الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University - Tebessa
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قـــــســـم: الفلـــســـفـة

التخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

عنوان المذكرة:

العمق الفلسفي للفكر السياسي عند حنة آرندت

"Hannah Arendt"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

دفعة: 2025

إعداد الطالبة:

- صباح بلحسين

إشراف الأستاذ :

- مبارك بوعلي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فيصل زيات	أستاذ محاضر - أ -	رئيساً
مبارك بوعلي	أستاذ محاضر - أ -	مشرفاً ومقرراً
مالك سماح	أستاذ محاضر - أ -	عضواً ممتحنا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

- فهرس المحتويات:

العنصر	الصفحة
الإهداء	5
كلمة شكر	6
اقتباسات	7
مقدمة	13-9
الفصل الأول: الأسس الفكرية للنظرية السياسية عند حنة آرندت	36-14
تمهيد	15
المبحث الأول: الظروف السياسية لعصر حنة آرندت	16
المبحث الثاني: تأثر حنة آرندت بفكر الفلاسفة الثلاثة:	18
1. مارتن هيدغر	20
2. كارل ياس بيرس	22-21
3. سورين كيرك غارد	23-22
المبحث الثالث: موقف حنة آرندت من الواقع الغربي	24

المبحث الرابع: نقد الأنظمة الشمولية التوتاليتارية الغربية المعاصرة	25
أولا: من خلال أسسها الفلسفية	26-25
1. نيقولا ميكيافيلي	27
1. توماس هوبز	28
ثانيا: من خلال علاقة العنف بالسياسة	30-29
المبحث الخامس: فكرة الاغتراب وعلاقته بفقدان الانسان لحقوقه	31
المبحث السادس: تفاهة الشر عند حنة آرندت	35-32
نتائج الفصل الأول	36
الفصل الثاني: نظرية الفعل السياسي وعمقها الفلسفي عند حنة آرندت	59-37
تمهيد	39
المبحث الأول: فلسفة الفعل السياسي عند حنة آرندت (من الفردية إلى التعددية)، (الحرية والفعل)، (السلطة والفعل)، (الحوار والفعل)، (العدالة والفعل)،(المساواة والفعل).	46-40
المبحث الثاني: المجال العام في فكر حنة آرندت (العنف والتسامح، المسؤولية والتربية).	53-47

المبحث الثالث: ما الذي يجعل حنة آرندت مختلفة (السياسة قيمة لا وسيلة، الحب موقف لا نزوة)	54
المبحث الرابع: موقف حنة آرندت من القضايا العالمية (القضية الفلسطينية، قضية حقوق الانسان في المجتمع الأوربي، الأنظمة التوتاليتارية)	56-55
المبحث الخامس: استعادة كرامة الانسان في ضوء أفكار حنة آرندت	58-57
نتائج الفصل الثاني	59
خاتمة	62-60
قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث	66-63
ملخص باللسان العربي وباللسان الإنجليزي	67
الملاحق: ملحق1: تصريح شرفي، ملحق2: الأمر بالطبع من المشرف	مرفق بالبحث

الإهداء

أهدي ثمرة نجاحي إلى :

النور الذي أنارني حينما أعمى التعب عيني العظيمة" أمي"

وإلى نبض الرجولة وسر الصمود " أبي"

إلى مصدر إلهامي ومن أشتد عضدي به أخي العزيز "عادل"

إلى المؤنسات الغاليات أخواتي العزيزات وإلى براعمهم الصغار" كنان"، "رتاج" "جوري "أميمة"

كما أهديه إلى الإضافة الجميلة في عائلتنا " زوجة أخي" وإلى صديقات الدرب والعمر.

صباح في 07 ماي 2025

كلمة شكر

أود أن أعبر عن شكري وامتناني إلى أستاذي الفاضل " بوعلي مبارك" الذي لم يبخل على بوقته وجهده لقد كان لدعمه وارشاده أثرا كبيرا في تحفيزي وتوجيه مساري، أنا ممتنة لكل ما قدمته لي وأتمنى لك دوام التوفيق والنجاح

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذتي الكرام وإلى طاقم قسم الفلسفة

صباح في 07 ماي 2025

اقتباسات

قال تعالى في محكم تنزيله:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (22) ﴾[سورة الروم: الآية: 22]

"قرآن كريم"

.....

تقول حنة آرندت:

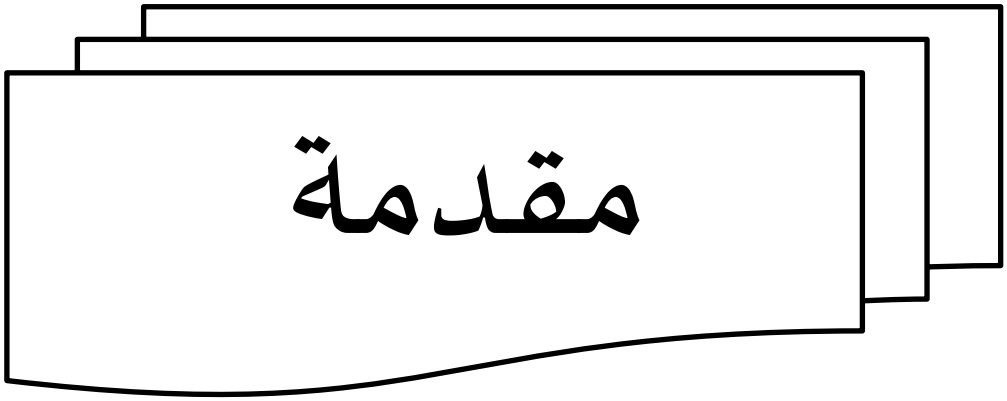
"إذا قلت لنفسك "من أنا لكي أحكم؟"، فأنت خسرت الرّهان"

"أيخمان في القدس: تفاهة الشر"

يقول الماوردي:

"إذا بدأ الإنسان بسياسة نفسه كان على سياسة غيره أقدر، وإذا أهمل مراعاة نفسه كان بإهمال غيره أجدر"

"درر السلوك في سياسة الملوك"


مقدمة

مقدمة:

إن التطورات التي شهدها الفكر السياسي في القرن العشرين، والتي شيدت أطر نظرية تؤهله ليتعامل بفعالية مع مختلف التحديات التي يواجهها الانسان وبين الاخفاق والنجاح فتحت هذه الأطر نقاشات من قبل الفلاسفة والسياسيين، ولعل حنة آرندت المفكرة السياسية والمنظرة البارزة في القرن العشرين، وضعت بصمتها على المجال السياسي الذي غلبت عليه الطابع الفلسفي من خلال تحليلاتها لنظريات، الفرد والفعل، والسلطة والمجتمع، والحرية.

حيث أكدت على أن السياسة لا يمكن أن تخلو من عمق فلسفي وأن الفلسفة السياسية قدمت رؤية نقدية للسلطة كاشفة كيف همشت من قبل الأنظمة السياسية المختلفة، كما ساهمت في نقد مفاهيمها التقليدية الشيوعية ،وتقدمت كمعارضة بشكل خاص للمركزية المطلقة والسلطة الشمولية التي سعت إلى الغاء الرأي الشخصي للفرد، وحريته وفي نظرها فإن تشكل السياسة يبدأ بحرية الانسان ،وذلك لأن نظرية الفعل الفردي الانساني، تتيح له فرصة الدفاع عن حقوقه وإبداء رأيه في المجتمع ككائن اجتماعي وبالتالي مفهوم الحرية هنا ليس مجرد قهر وظلم، وتعسف وإنما مفهوم الحرية الحقيقي هو قدرة الانسان على مواكبة المجتمع، والمشاركة الجماعية، فأساس الحرية هو مشاركة الأشخاص والظهور في المسائل العامة، ومن أهم الموضوعات التي إهتمت بها هي طبيعة الأنظمة والشرور السياسية الديكتاتورية في القرن العشرين، خصوصا الستالينية والنازية في مؤلفها أصول الشمولية التي ركزت فيه على تهديداتها للحرية الانسانية لأن هذا النوع من النظام يحاول تفكيك المجال العام وحصر الأفراد في بيئة مغلقة.

قدمت أطروحات تتعلق بمدى تشويه المعنى السياسي للحرية، وهذا ما أفقد السياسة معناها الحقيقي، وهنا يمكن ملاحظة أفكارها المتمحورة حول جدلية العنف والسلطة وحسب قولها فإن العنف يكون مساندا للسلطة ،ومن شأنه حمايتها من أي تهديدات، والعنف لطالما يقترن بالتبرير لنفي

مشـروعية السـلطة، وحسـب رأيهـا أن أغلـب الفلسـفات الكبرى تلمـح الى أن العنـف لا يقتصـر على السـلوك الفعلي الموجـه نحـو فـرد أو جماعـة، بـل يمكـن أن يكـون عنفـا فكريـا إذ مـا صـودرت الحريـة ،وقدمت مجال للتعبير، وهنا ظهرت بوادر البناء الفكري لاستحواذ الشمولية أو التوتاليتارية فهي من أهم أنماط المجتمعات المتحكمة في وحدانية الفكر الايديولوجي، وهنا سعت آرندت واشتغلت في مجال السياسة من خلال تفكيك التوتاليتارية على ثلاث أبعاد وهي الشر ،مركزية السلطة الشاملة .وذوبان العقل الفردي أو العقل الجمعي.

بينت تركيزها على الفلسفة السياسية حيث سلطت جميع الأضواء على الفعل السياسي كوسيلة تحقيـق العدالـة والحريـة داخـل حيز الفضـاء العـام، فهي تنظـر إلى السياسـة على أنهـا عمليـة تتعلـق بالتفاعـل بـين أفـراد المجتمـع وتـرفض جميـع الأنظمـة التي تعرقـل سـير هاتـه العمليـة، فنقـد الأنظمـة الاستبدادية يجعل الفعل السياسي يحافظ على حريته كشرط أساسي لبناء مجتمع عادل وحر.

وهنا كانت محاولتي البحثية تندرج حول فهم فحوى هاته العبارات المثقلة بالعمق الفلسفي التي انعطفت اليها المنظرة حنة آرندت من الفلسفة إلى السياسة، فعلى الرغم من بدايتها الفلسفية الإ أنها اتجهت إلى السياسة، وهنا يطرح السؤال نفسه لماذا إصرارها على السياسة؟

قـد تكـون الأحـداث السياسـية المتلاحقـة والحـروب التي اشـتعلت في القـرن العشـرين، وتعرضـها للاضـطهاد من قبـل النازيـة كيهوديـة أدت إلى هروبهـا من ألمانيـا إلى أمريكا والتجـارب الانسـانية والقـيم والمواقـف التي عاشـتها مـع هيـدغر، كـل هـذا تـرك تـأثيره على فكرهـا وأدى إلى تعمقهـا في الدراسـات السياسـية بلمسـة فلسـفية جعلتهـا مختلفـة، وهـذا مـا لاحظنـاه أيضـا في ابحاثهـا، وتحليلاتهـا الناضجة ودفاعها المستمر عن الحرية السياسية.

ومما يؤكـد على انسـانيتها وتحيزهـا الكامـل للحريـة وهجومهـا الشـرس على اي سياسـة تمـارس العنـف أو القمع أو الابادة، يتضح ذلك من موقفها العدائي من الصهيونية، أدى هذا كله إلى أن تعلن آرندت بصراحة انحيازها إلى السياسة بفهمها الفلسفي القيمي لا كممارسة آلية لها أغراضها الغرائزية.

من هنا يمكن طرح الاشكالية المركزية:

فيما يتمثل العمق الفلسفي في فكر حنة آرندت السياسي؟، وما الذي يجعلها مختلفة عن النظرة السياسية الغربية المولعة بالهيمنة والسيطرة بأي وسيلة كانت؟

ولتحليل هذه الاشكالية نقسمها إلى الأسئلة التالية:

- ماهي الأسس الفكرية التي ارتكزت عليها حنة آرندت لنظرياتها السياسية؟
- ما النظرية السياسية بعمقها الفلسفي عند حنة آرندت، وما الذي يجعلها متميزة عن غيرها من النظريات المعاصرة لها؟

ولتحليل ذلك اعتمدت **المنهج التحليلي**، تحليل أفكار حنة أرندت السياسية بصبغتها الفلسفية **والمنهج النقدي** من أجل اختبار العمق الفلسفي فيه من خلال نقدها للأنظمة الشمولية الغربية المعاصرة واتخاذها موقف معادي يدين بشدة أفعالهم التعسفية في حق الشعوب الضعيفة.

وتكمن **أهمية البحث** في كونه طرح أفكار وأسس النظريات السياسية عند حنة آرندت وما ارادت الوصول اليه من خلال مشاريعها النقدية والتحليلية الفلسفية بغلافها الجديد.

ويجدر بنا في هذه الاطروحة ذكر الدوافع الذاتية والموضوعية التي جعلتنا أكثر اهتماما بالموضوع

- **أسباب ذاتية:** تمثلت أولا في اهتمامي بالبحث عن شخصية نسوية أدرسها في مذكرة تخرجي وثانيا أن اختياري وقع على المنظرة السياسية حنة آرندت بسبب اعجابي الشخصي بأفكارها الجريئة.
- **أسباب موضوعية:** كيف اضفت آرندت للمواضيع السياسية طرح فلسفي لقضايا المجتمع الغربي المعاصر

أما الصعوبات التي اعترضتني في دراستي لهذا الموضوع تمثلت في صعوبة اختيار الأفكار المناسبة لعناصر بحثني وكذلك صعوبة مصطلحات حنة آرندت وبفضل الله تعالى تجاوزنا هاته الثغرات.

أما الدراسات السابقة فقد تنوعت في موضوع الفكر السياسي عند حنة آرندت أخذناها مصادر ومراجع نذكر منها (في أسس التوتاليتارية دراسات في الفلسفة المعاصرة، إلى أين يسير العالم، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، المذاهب الوجودية من كيركيغارد إلى جان بول سارتر.

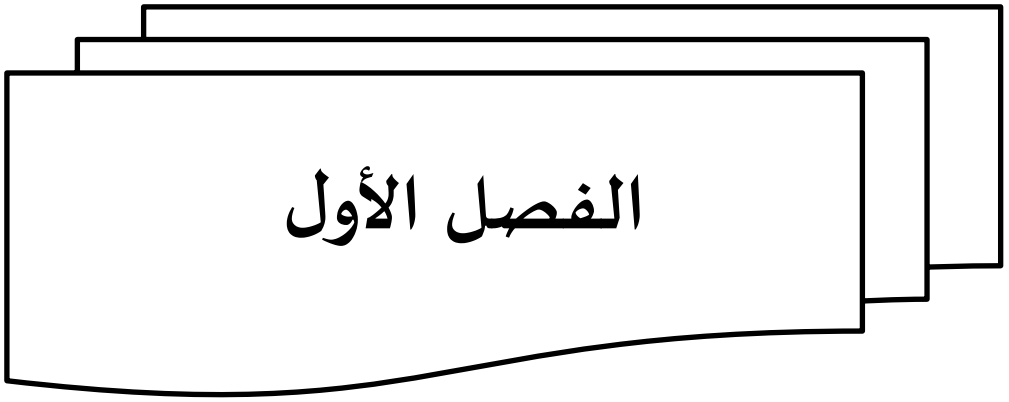
لكن تميزت دراستي بالبحث في العمق الفلسفي لأفكار حنة آرندت لأن مثل هاته الدراسات المذكورة تركز على أفكار حنة آرندت السياسية فقط.

وتفصيلا لبحثي اتبعت الخطة التالية:

- **تمهيد** مضمونه مدخل عام لكل فصل.
- **مقدمة**: تضمنت تمهيد عام وشامل للموضوع المدروس وأهميته واشكاليته المحورية بأسئلتها الفرعية، بالإضافة إلى المنهج المعتمد وأهمية الدراسة والدوافع الذاتية والموضوعية التي جعلتنا أكثر اهتماما به، وأيضا ذكرنا العراقيل التي اعترضت البحث والدراسات السابقة التي اطلعنا عليها.
- **الفصل الأول**: عنوناه بالأسس الفكرية للنظرية السياسية عند حنة آرندت تناولنا فيه الظروف السياسية لعصر تطورت فيه أفكار آرندت، وكذلك تأثرها بفكر الفلاسفة الثلاثة مارتن هيدغر، وكارل ياس بيرس ،وكذلك سورين كيرك غارد، مع ذكر موقفها اتجاه الواقع الغربي المعاصر من خلال أسسه الفكرية عند ميكيا فيلي، وتوماس هوبز، ومن خلال علاقة اقتران العنف بالسياسة ،وحاولنا فهم فكرة الاغتراب وعلاقتها بفقدان الانسان لحقوقه في المجتمع الغربي المعاصر ،واخذنا الشر التافه كنموذج في المجتمع الغربي المعاصر واخيرا استخلصنا نتائج للفصل الأول على شكل نقاط.

- **الفصل الثاني**: عنوانه نظرية الفعل السياسي وعمقها الفلسفي عند حنة آرندت تم فيه تحليل فلسفة الفعل السياسي عند حنة آرندت من الفردية إلى التعددية (الحرية والفعل والسلطة والفعل، الحوار والفعل، والعدالة والفعل وأخيرا المساواة والفعل)، كما تحدثنا عن المجال العام في فكر حنة آرندت(العنف والتسامح ،والمسؤولية والتربية)، وطرحنا سؤال ضمنيا ما الذي يجعل حنة آرندت مختلفة عن غيرها (السياسة قيمة لا وسيلة والحب موقف لا نزوة)، وموقفها من القضايا العالمية (القضة الفلسطينية ،وقضايا حقوق الانسان ،ثم الانظمة الشمولية) وأخيرا حلا يستعيد به الانسان كرامته في ضوء أفكار حنة آرندت وختاما استخلصنا نتائج للفصل على شكل نقاط.

وخاتمة: لخصنا فيها ما توصلنا اليه في هذا البحث من نتائج.


الفصل الأول

الفصل الأول: الأسس الفكرية للنظرية السياسية عند حنة آرندت

تمهيد

المبحث الأول: الظروف السياسية لعصر حنة آرندت

المبحث الثاني: تأثر حنة آرندت بفكر الفلاسفة الثلاثة

1. مارتن هيدغر
2. كارل ياس برس
3. سورين كيرك غارد

المبحث الثالث: موقف حنة آرندت من الواقع الغربي المعاصر

المبحث الرابع: نقد الأنظمة الشمولية التوتاليتارية الغربية المعاصرة

أولا: من خلال أسسها الفلسفية

1. ميكيافيلي
2. توماس هوبز

ثانيا: من خلال علاقة العنف بالسياسة

المبحث الخامس: فكرة الاغتراب وعلاقته بفقدان الانسان لحقوقه عند آرندت

المبحث السادس: تفاهة الشر عند حنة آرندت

نتائج الفصل الأول

تمهيد:

تعد حنة آرندت من أبرز المفكرين السياسيين في القرن العشرين حيث تميزت أعمالها بعمق فلسفي وتحليل نقدي للسياقات التاريخية والسياسية الحديثة وقد أسهمت افكارها في بلورة تصور فريد للنظرية السياسية يتجاوز النماذج التقليدية ويركز على مفاهيم مثل الحرية والسلطة والعمل الجماعي.

ويهدف هذا الفصل الى استعراض الأسس الفكرية التي قامت عليها النظرية السياسية عند حنة آرندت من خلال تحليل خلفياتها الفلسفية وتأثرها بالتجارب التاريخية الكبرى لاسيما الشمولية والحداثة كما سيتم تسليط الضوء على أبرز المفاهيم التي طورتها ودورها في اعادة صياغة العلاقة بين الفرد والمجتمع والسياسة ورد الاعتبار للفعل السياسي والمجال العمومي بعيدا عن منطق السيطرة والخضوع واعادة الانسان الى موقعه الاصلي ككائن قادر على المبادرة والتغيير في فضاء مشترك

المبحث الأول: الظروف السياسية لعصر حنة آرندت:

تتصدر حنة آرندت* موقعا مفصليا في خارطة الفكر السياسي في القرن العشرين، اذ شكلت كتاباتها لحظة جديدة أعادة التفكير في العلاقة بين الفرد والسياسة في ضوء التحولات العميقة التي عرفها العالم الحديث. وقد انطلقت أرندت في تجربة شخصية وفكرية شديدة الارتباط بأحداث مأساوية مثل صعود النازية واندلاع الحروب الكبرى ومأسي اللاجئين لتعيد مسائلة المفاهيم التقليدية التي حكمت النظرية السياسية الغربية، خلافا لتلك التصورات الكلاسيكية التي ربطت السياسة بالحكم والسيادة. اعتبرت آرندت أن السياسة مجال للفعل الإنساني الحر وتتحقق فيها الحرية لا باعتبارها غياب للإكراه بل كمقدرة على البدء والمشاركة في بناء العالم، فالإنسان حسب أرندت لا يعرف فقط بعقله أو إنتاجه بل قدرته على الظهور في الفضاء العام ككائن مبادر، ذهبت بعيدا عن فلاسفة عصرها في نقدها للحداثة السياسية وأسست مشروعا لا يتمثل فقط في نقد الأنظمة الشمولية بل في إعادة تأسيس السياسة على مبدأ التعدد والحوار والمبادرة، بما يعيد للإنسان مكانته مفاعل حر في عالم مشترك

السياسي مرتبط بشكل مباشر بالأزمات التي عاصرتها في القرن العشرين وعيشها تجربة النازية مع هتلر وهروبها خارج المانيا.

كانت افكارها مدفوعة بتجاربها الشخصية وتعقيدات السياسة في اوروبا مما دفعها الى الاهتمام بمسائل الحرية والسلطة والحكم الذاتي في ظل الظروف الاستبدادية وانطوائها تحت غطاء[1]

* حنة أرندت :(1775,1906)ولدت في ألمانيا ،فيلسوفة من أصول يهودية ،وصفت باليسارية ،مثلت جماعة شيوعية ظهرت في ألمانيا 1918,درسة الفلسفة في جامعة ما مبورغ تحت إشراف عشيقها هيدغر الذي أثر عليها في عدة جوانب لإستعادة الإرث اليوناني ،أنجزت أطروحة في الدكتوراه بعنوان "الحب والقديس أوغسطين "،عاشت أزمات عديدة حيث مثلت حياتها تجربة الشخص الذي لا وطن له ولا هوية ،تركت عدة مؤلفات نذكر منها "الحب والقديس أوغسطين، أسس التوتاليتارية ،في الثورة ,ما السياسة ،المسؤولية والحكم،... وغيرها (كتبت من حنة آرندت ،أيخمان في القدس ،تقرير حول تفاهة الشر ،تر نادرة السنوسي ،ابن النديم للنشر والتوزيع ،لبنان ، ط1، 2014،ص9-11).

[1] محمد عبد الحفيظ، الفكر السياسي عند حنة آرندت ، مجلة كلية الآداب، العدد الثامن والأربعون 2017 ،ص 14،.

التوتاليتارية* على نحو تزامن أفكار حنة آرندت مع فترة عصيبة شهدت فيها الشعوب نضالات ونزاعات متلبسة من واقع واستبدادا وتظافر المجهودات الستالينية من اجل تحرير شعوبها من قبضة من قبضة المانيا النازية ومن جهة كانت اليابان تأخذ نصيبها ايضا من الاستعباد وتحرير برلين وتفجير قنبلتي هيروشيما وناكازاكي وهي لحظة توقف الساعة في الصفر وبعد الحرب العالمية الثانية وسقوط المانيا النازية اتفقت القوتين العظمى تحت ما يسمى الحرب الباردة بين الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي والكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية استعملا كلاهما الاساليب الاقتصادية والسياسية والثقافية[1] مارست فيها الدول والسلطات الديكتاتورية للعنف تحت مفهوم حرب العصابات والحكم المسلح وصل بنتيجة مفادها ان تطبيق سياسة جوزيف ستالين أدى الى اجهاض الثورة في الصين وسعيها الى ايصال فكرة للقادة الشيوعيين في الصين بانه لا جدوى من استخدام العنف وقدم بديل يرضي جميع الاطراف اي خلق ثوار حقيقيين ليس ادوات وذرائع للحرب[2].

المبحث الثاني: تأثر حنة آرندت بفكر الفلاسفة الثلاثة:

مما لا شك فيه أن الأحداث السياسية التي راهنت آرندت ووصولها سن السابع عشر جعل القدر يمنحها فرصة معاصرة والتأثر بثلاث من اهم وأكبر فلاسفة المانيا الا وهم مارتن هايدغر وكارل ياسبرس وكيركيغارد والظروف سمحت لها ان تحظر محاضراتهم وتناقش أفكارهم.

* التوتاليتارية شكل من أشكال الطغيان ظهرت بوادر هذا المصطلح في القرن العشرين وباختصار هو سيطرة حزب واحد في دولة تمتلك وسائل القمع والاستبداد (كتبت من مساهل فاطمة، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، العدد 14 ، 2015، ص3)

[1] ادغارموران ، الى أين يسير العالم؟، تر أحمد العلمي ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ط 1، 2007، ص23.

[2] ابراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي، لبنان، 2015 ،ص45.

1. مارتن هيدغر:

سادت العلاقة بين الاستاذ هيدغر*[1] والتلميذة آرندت نوعا من التوتر والتداخل الفلسفي العميق ومن شأنه أن يؤثر في مكونات خطابهما السياسي لاحقا فقد كانت العلاقة بين أستاذ جامعي ينتمي الى حركة سياسية نازية وبين يهودية ناشطة يهودية ستقع حتما في تهديدات القمع النازي في المستقبل القري[2].

ورغم هذا كانت آرندت تمثل بالنسبة لهيدغر حالة من الراحة والالهام لم يعرف مثلها طوال فترة عمله منذ لقاءهم الاول فقد وصفها في احدى رسائله بانها الاكثر تحفيزا وملائمة له في مسيرته المهنية و نفص الصفة وضحتها آرندت من خلال كتابها "رسائل حنة آرندت ومارتن هيدغر" عندما قالت "علمني هيدغر ان ارى العالم وافهمه" "لقد قادني الى ذاتي نفسها" وايضا "لقد ايقظني هيدغر في كل معاني الحياة انني مدينة لهيدغر بكيف انا وكما انني مدينة له بكل شيء"[3].

يشغل مفهوم الحب موقعا هامشيا لكن عميقا في فكر مارتن هيدغر ،رغم غياب دراسة صريحة أو نسق فلسفي ممنهج يعالجه غير أن الرسائل المتبادلة بين هيدغر وحنى أرندت بالإضافة إلى شذرات من أعماله المختلفة تكشف عن حضور ضمني للحب بوصفه مفهوما فلسفيا متشابكا مع رؤيته الوجودية والأنطولوجية هذا الحضور لا يقتصر على البعد العاطفي أو الغريزي ،بل يأخذ شكلا معرفيا ،وتوجها وجوديا يتجاوز المفاهيم التقليدية ،يرى بعض الباحثين أن الأسلوب الذي كتب به هيدغر رسائله يكشف عن تعددية في معاني الحب ،مما يعكس موقفا فلسفيا معقدا ،يرتبط بفهمه للكينونة

[1]* مارتن هيدغر (1889 ،1976) فيلسوف ألماني كاثوليكي درس الاهوت في مدرسة يسوعية عين أستاذا في مدرسة مامبورغ من أهم مؤلفاته في ماهية الحقيقة، رسالة الانسانواوية الهوية (كتبت من رشا زين الدين ،مارتن هيدغر سيرته الذاتية وفلسفته وأبرز أعماله، مجلة الاستغراب، 2016 ،ص376).

[2] محمد الشريف، السياسة والجنس دراسة جدلية العلاقة المتلبسة بين نازية هيدغر وصهيونية آرندت، جريدة الفلسفة، مج 3 ، العدد 2 ،ص8.

[3] المرجع نفسه، ص10.

،فالحب لا يظهر كمجرد علاقة بين الأنا والأخر بل يمتد إلى مفاهيم أخرى مثل حب الأخر ،الحب كإرادة عارفة ،حب الكينونة ،الحب كحدث، والحب كفسح للكينونة .

هيدغر في سعيه لهدم الميتافيزيقا الغربية يعيد التفكير في المفاهيم الكبرى مثل الحب، فيحرره من الأطر اللاهوتية والغائية التي كبلته في التقليد المسيحي، خصوصا، كما تجلى عند أوغسطين، فهو لا يرى في الحب مجرد فضيلة أخلاقية أو سعي غريزي، بل يقدمه كحالة وجودية مفتوحة على إمكانات الكينونة وكمجال تأملي يتقاطع مع الإرادة والمعرفة والحرية.

فالحب عند هيدغر ليس موضوعا عاطفيا، بل هو تجربة أنطولوجية تتخلل فهم الإنسان لذاته والوجود، إنه جسر بين الكائن والكينونة يتجاوز كل التعريفات السطحية، ليصبح طريقه في السكن في العالم، وفي الاستجابة لنداء الكينونة بصمت وعمق، هذا التحول في فهم الحب يعكس المشروع الفلسفي الهيد غري في إعادة بناء علاقة الإنسان بالوجود من جذورها

وما نفهمه من الحب كما ظهر في العلاقة الفكرية بين أرندت وهيدغر,أنه شبه علاقتهما بسير سيارة حول مدينة كبيرة تمثل الحب ،ويشير إلى أن هذه "المدينة " لها مداخل متعددة ،فكرية وعاطفية وإبداعية حاول الكثيرون الولوج من خلالها إلى أعماق الحب ،إلا أن الفلسفة الغربية عموما لم تتمكن من اقتحامها بعمق ،إذ ظل الحب موضوعا هامشيا لم يجرؤ الفلاسفة على معالجته بشكل نسقي ،مكتفين ببعض الإشارات المتناثرة ،ويرجع النص هذا التردد إلى أن الحب ظاهرة معقدة تشبه السراب أو الرمال المتحركة ،يصعب الإمساك بها أو تأطيرها فلسفيا لأنها تمس جوهر الحياة والوجود الإنساني ،مما يجعل المفكرين يحاذرون الخوض فيها.

2. كارل ياسبيرس:

كانت الحرية شأنها شأن حنة آرندت وهذا كله يسمح لياسبرس*[1] ان يوضح الصلة بين الحرية والعلو ولكي نصل الى ذلك فل نبدأ من الشعور بالخطأ من حيث انه مرتبط بممارسة الحرية وبالنظر الى أنني حر ياسبرز يحمل على عاتقه كل ما صنعه دون الكشف عن اي بداية من مخططاته المسؤول عنها ولا نستطيع تجنب أصل وجوده الفردي والنفسي[2].

بالاتفاق مع فكرة رفض الحرية الداخلية الذاتية بين حنة أرندت وياسبرز يخوض في قوله للتصرف بآرائه كما لو كان غائبا تماما بل يستحيل الى انني اخاطبه بضمير المخاطب وافكر فيه باعتباره محاضرا ومعنى هذا ان التلاقي الحقيقي هو ذلك الذي تكشف لنا فيه الذات اخرى بوصفها انت اعني باعتبارها مركزا شخصيا للذاتية ونحن نكون بآراء الشخص المحبوب فأننا لا نملك ان نجعل منه مجرد هو حتى لو كان غائبا لأننا نفكر به باعتباره انت اعني ان غيابه نفسه هو في تصميمه حضور وصفوة القول اننا لا نعرف اية ذات اخرى اللهم على مستوى التلاقي الوجودي.

كانت آرندت دائما في صراع من اجل الفوز بالقيم السياسية اذ نجد تأثرها بياسبرز جعلها ترى ان النضال لا سبيل الى التحرر منه أو الامتناع لان مجرد الوجود ينطوي على النضال.

وما يستلزمه من مخاطرة ومن يعيش يخاطر على درجات متفاوتة من المخاطرة اذ كل عملية مليئة من عمليات الوجود تنطوي على مراهنة بالوجود الانساني في الموقف الناشئ له وهنا نجد تطابق بين مفهوم أرندت وياسبرز حول الحرية ومكانتها وليس هناك انفصال بين الفلسفة والسياسة واذ يمكننا القول باي نظرية سياسية تحتاج الى رؤية فلسفية فاذا كانت الحرية عند آرندت لا تنفصل عن المجال السياسي فالأمر نفسه عند ياسبرز اي ان الحرية لا تعيش الا في عالم من الحريات ويرفض

*[1] كارل ياسبرس (1883 1969) ولد في ألمانيا درس الطب النفسي الى ما عين أستاذ في الفلسفة في جامعة هيدلبرج إلى أن وصلت النازية وجحافلها إلى السلطة وترك منصبه تأثر بأهم فيلسوفين كانط وكيركيغارد، من أهم مؤلفاته العقل والوجود الموقف الروحي للعصر وأعظمها تاريخ الفلسفة (كتبت من كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، تر عبد الغفار مكاوي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 1 ،2007 ص ص 5 – 6.

[2] ريجيس جوليفيبه، المذاهب الوجودية من كيركيغارد الى جان بول سارتر، د ت ، دار الآدب ،لبنان ، ط1971،1 ،ص218.

ياسبرز الوجود مع ذاته فحسب بل لابد من وجوده مع عيره وان تحقيق الذات لا يتم الا بالاشتراك مع غيره من الذوات ولن اكون موجود حقا الا من خلال التواصل واتفاقا مع ما سبق يقول ياسبرز باننا احرارا في الحاضر الذي تكون بالفعل وكلنا احرارا في المستقبل الذي نصنعه نحن بأيدينا لان المستقبل الذي نصنعه نحن بأيدينا وليس الماضي هو اساس تضلعنا.

وياسبرس هنا يرى بأن المستقبل ليس قدرا محددا مسبقا، بل هو مجال مفتوح تصنعه اختيارات الانسان وافعاله في الحاضر وهذا يتماشى مع مشروع الوجودية التي ترى أن الانسان مشروع في طور الانجاز والتحقق وانه يوجد اولا ثم يعرف نفسه لاحقا من خلال افعاله فالمستقبل إذا ليس انتظارا سلبيا، بل افق يبينه الانسان بإرادته.

ويرفض فكرة أن الماضي هو المحدد الاساسي لهوية الانسان او تطلعاته فالماضي وان كان يحتوي على تجارب ودروس لا ينبغي ان يقيد الحاضر او يقيد الحرية والانسان الوجودي لا يعيش في ظل الماضي، بل يسعى لتجاوز ذاته والانفتاح على مجالات جديدة[1].

3. سورين كيركيغارد:

تأثرت حنة آرندت بفلسفة كيركيغارد*[2] حتى وأن كان اقل اهتماما بالمشكلات السياسية فهدفه كان انقاذ الشخصية الانسانية من الضياع الى حين ان تستعيد ذاتها وخصوصيتها التي فقدتها وسط الجماهير.

هناك فلسفة هيجلية في فلسفة كيركيغارد ولكن هذا لا يعني ان كيركيغارد لم يقدم أي اضافة جديدة، بل أنه قدم فلسفة متميزة عن فسفة هيجل لان هيجل حسب راي كيركيغارد اهتم بالوجود العام وكانت غايته ميتافيزيقية وفي المقابل نجد ان كيركيغارد يوجه كتبه الى الوجود الفردي فالإنسانية حسبه في حاجة دائما الى من يوقظها ويتجلى ذلك في فزع نيتشه ايضا عند رؤيته معه عمق

[1] زكرياء ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، د تر، دار مصر للطباعة، مصر، ط 1،1968، ص468.

*[2] كيركيغارد (1813 1855) فيلسوف دانيماركي مسيحي مثقف اشتغل كثيرا بالمسائل الروحية من أهم مؤلفاته خوف ورعدة التكرار المرض طريق الموت (كتبت من ويليام هيين ،سورين كيرك غارد تصوف المعرفة ،تر جمة سعاد قركور، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان ،ط1، 2011 ،ص10.

المأساة التي تنحدر اليها الانسانية ومن هذا الأخير يذهب ياسبرز الى القول ان كيركيغارد ونيتشه كلاهما جاء بحقيقة عميقة امتزجت بتوكيدات موضوعية غريبة عنا ان كيركيغارد اول المسيحية تأويلا يجعل منها ايمانا بالا معقول.

وهكذا نجد أن آرندت تأثرت بعديد من الاسماء امثال هيدغر وياسبرز وكيركيغارد وقد نجحت في تحليل ما كتب في الفلسفة في العصور المختلفة مما اضاف الى فكرها السياسي عمقا جعلها تكتب السياسة بلمسة فلسفية ومختلفة عن معاصريها في القرن العشرين رغم انها لم تدرس الفلسفة مع هؤلاء الفلاسفة بشكل مباشر الا اننا لم نتوقع ان تكون افكرها السياسية حيالهم بهذا العمق[1].

تتشارك أفكار أرندت وكيركيغارد فيما يخص الروح البشرية من الضياع واستعادة الذات ككيان مستقل ويشير كتاب رائد الوجودية. لفحوى هذا التفكير النسقي، الذي يصور الفرد ككائن يمتلك تجربة ذاتية فردية، وليس مجرد وحدة ضمن الكل وهنا يخوض صراعاته الوجودية الخاصة ويتحمل مسؤولية اختياراته، فالذات ليست لحظة الخطيئة، القلق والإيمان الإرادة والعجز، كيركيغارد يعتبر أن كل محاولة لفهم الإنسان عبر مفاهيم كلية أو مجردة كما تفعل الفلسفة الهيجلية ،هي محاولة مضللة إذ أن هذه الفلسفات تغفل الجوانب الحية ،القلق والتوتر.

وضمن هذه السياقات، يظهر مفهوم مصطلح "القفزة" كعنصر أساسي في فلسفة كيركيغارد ويقصد بالقفزة لحظة الانتقال من الحيرة إلى التسليم ومن المعرفة إلى المعاناة، وهنا يكمن جوهر الحرية ،أن يختار الإنسان طريقه حتى وإن كان ذلك في مواجهة الا معقول

وهكذا نجد أن أرندت تأثرت بعديد من الأسماء أمثال هيدغر، كارل ياسبرس،و سورين كيركيغارد ،ونجحت في تحليل ما كتب عن الفلسفة في العصور المختلفة مما أضاف إلى فكرها السياسي لمسة فلسفية مختلفة عن معاصريها في القرن العشرين بالرغم من أنها لم تدرس الفلسفة مع هؤلاء بشكل مباشر إلا أننا لم نتوقع أن تكون أفكارها السياسية حيالهم بهذا العمق.

[1] محمد عبد الحفيظ، الفكر السياسي عند حنة آرندت، المرجع سابق، ص20.

المبحث الثالث موقف حنة آرندت من الواقع السياسي الشمولي:

إن تراكم الصراعات والحروب وتصادمهم في زمن حنة آرندت كذلك اندلاع الحربين العالميتين .... الخ زيادة على ذلك معاصرتها لأفكار الثلاث فلاسفة الذين ذكرناهم في السابق شكل نقطة تحول فكري في كتاباتها وانتاجاتها.

وبالتزامن مع اصدار كتابها ف اسس التوتاليتارية الذي أخذت فيه موقف تجاه الواقع السياسي الغربي الذي اظهر ما يسمى بالدولة الشمولية ذات الطابع الاستبدادي اي سيطرة الحزب الواحد في الدولة ووسائلها المعروفة القمع والارهاب وكذلك السيطرة على حرية الراي والتعبير وكافة وسائل الاعلام والنشاطات السياسية واول خطوة يقوم بها هذا النظام هي تدمير هيكل المجتمع فقد نظرت آرندت في ودونت فيه ان الخضوع على مدار عامين لبريطانيا في الهند وفرنسا في الجزائر كانت اسبابهم وجيهة لكي لا تدفعهم الى عدم الذهاب ابعد مما ذهبنا اليه فإصدار الحكم بالعنف ليس كافيا لان السلطة قد فقدت وكذلك العطب الذي اصاب الحكومة السوفياتية قد انكشف امره في الداخل والخارج.

وأن السلطة في الدولة الاوروبية الامبريالية* أصبح يتأرجح بين المجزرة وازالة المستعمر ففكرة احلال العنف محل السلطة قد يحقق النصر لكن مقابل ذلك ثمنه غالي جدا لان من يدفعه ليس المهزوم وحده بل يدفعه ايضا الطرف المنتصر.

وينطبق هذا الكلام بشكل خاص حين يكون المنتصر من دول الحكم الداخلي من قبل حكومة دستورية ويبدو لنا هنري ستل كومانجر على حق حين يقول اذا ما قبلنا نظام العالم وحطمنا السلم العالمي سيكون علينا حتما ان تنقلب ونحطم وبالتالي مؤسساتنا السياسية نفسه بعد ذلك وبالتالي ان مفعول الكيد الاكثر اثارة للرعب من الحكومة الاعراق الخاضعة حسب تعبيره تمارسه حكومة البلد

* الامبريالية سياسة توسيعية تعني الهيمنة على الوجود الخارجي سياسيا أو اقتصاديا ظهرت في أوروبا وتعني استخدام الدول المستعمرة على أنها سوق جديدة أو مصدر لمواد جديدة .

المستعمر ابان الحقبة الامبريالية ويعني ان الحكم عن طريق العنف في المناطق البعيدة من شانه ان يلحق الضرر بحكومة انجلزوان الهجوم بالغاز على جامعة بركلي لم يستخدم فيه فقط الغازات المسيلة للدموع بل كذلك غازات اخرى محضورة من قبل ميثاق جينيف استخدمها الجيش الامريكي لإخراج العصابات من قلب الفيتنام راح رجال الحرس الوطني المقنعين ضد الغاز لإيقاف كل من يحاولون الهرب وهذا خير تمثيل لظاهرة الكيد المردود وما ورد نأخذ منه فكرة استخدام الارهاب من اجل الحفاظ على الهيمنة [1].

حيث تلجأ الطغاة الى استهداف الفئات الضعيفة او المختلفة ثقافيا ودينيا وعرقيا وترفع شعارات براقة توحي بأنهم منقضو الامة يسعون لحمايتها من الارهاب والعنف غير أن آرندت تلفت الى ان هذه الشعارات لا تعدوا كونها واجهات تخفي ورائها نوايا قمعية حيث يستغل الخوف الجماعي لبناء دعم شعبي زائف يهيئ المجتمعات لخوض حروب مدمرة يكون فيها المواطنون الابرياء اول الضحايا[2].

المبحث الرابع: نقد الأنظمة الشمولية التوتاليتارية الغربية المعاصرة:

أولا: من خلال أسسها الفلسفية:

إن نقد الانظمة التوتاليتارية عند حنة أرندت تزامن مع كرونولوجيا التاريخ السياسي المعاصر نتيجة مخلفات الانظمة الشمولية والاضطهاد الفكري الاجتماعي الذي تعرضت له الشعوب ايضا عيشها تجربة النازية مع هتلر وتأثرها بفكره شانه شان كارل ياسبرس فالحظ هنا أعطى لآرندت فرصة حضور محاضراته ومناقشتها وتحليلها.

كان سقوط جدار برلين بمثابة حدث مزدوج الاهمية الأولى لانتهاء الحرب الباردة وتقسيم اوروبا والعالم الى كتلتين متقابلتان تهددان بعضهما بالسلاح النووي واشباع رغباتهم الا نهائية في السيطرة على العالم والثاني سمي بالحلم الشيوعي اي معناه بناء عالم جديد يختفي منه استغلال الانسان

[1] حنة آرندت، في العنف، تر ابراهيم العربي، دار الساقي،، لبنان ، ط 1،2005،ص50.

[2] بلقاسم بن شعيب، فكرة الشمولية عند حنة آرندت، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، مج 16 ، ع 57 ، 2024 ، ص89.

للأخر ولتزداد الصورة أكثر وضوحا فان النظام الذي انهار في ذلك اليوم ليس النظام الشيوعي بشكل تام.

ترى آرندت أنه هناك ظاهرة سبقت تحويل الجماهير والشعوب وهي راجع للتطور الرأسمالي الذي في بنى المجتمع من خلال قطعة من التضامن والتقليد القائم في هذا المجتمع ففي البلدان التي انتصرت فيها الشعوب التطور الرأسمالي بقي قريبا فحسب آرندت ان الشمولية في جوهرها تختلف عن غيرها من حيث اشكال القمع السياسي الذي تتفنن في تجريبه كل الشعوب الضعيفة من استبداد وطغيان ودكتاتورية[1].

فالنظام الشمولي هدفه الأسمى تدمير التقاليد الاجتماعية والقانونية والسياسة الخاصة في البلد وبمعنى اخر تحطيم كل ما هو ايديولوجي وراي آرندت قد يكون صحيح ان هتلر ستفاد من دعم البرجوازية من جانب الصناعة واستغل خدماتها لمصلحته كما استطاع ستالين بخدعه السياسية والتنظيمية من جمع عدد كبير من اعضاء الحزب الشيوعي لأجل وضع خطة ناجحة في كل المقاييس هدفها كسب الاصوات وأبعاد المنافسين من حوله فجميع الاسباب راجعة ان الحركات الشمولية نشطت بين سكان ضائعين ضعيفين عن الحركة وكل هذه الاعمال التي قامت بها الانظمة التوتاليتارية لا تقف عند تدمير الحياة السياسية فقط بل تدمير الحياة الخاصة والقضاء على أي انتماء وهي اقصى انواع الاقتلاع الجذري للشعوب[2].

وتثبيت سلطة النظام عن طريق خداع المواطنين بقانون متلاعب به يخدم الايديولوجيا الحاكمة بدلا من ان يكون ضابط للعدالة وتوظف هذه الانظمة الاجهزة الادارية والامنية بشكل متداخل لخلق صراعات داخلية تدار سياسيا لضمان السيطرة والتحكم مما يؤدي الى تفكيك المؤسسات واضعاف المجتمع المدني وتشير آرندت الى الانظمة الشمولية بخمس سمات مترابطة ايديولوجيا الا وهي:

[1] بلقاسم بن شعيب، فكرة الشمولية عند حنة ارندت ، المرجع السابق ، ص89

[2] كريستيان دولا كامباني ، الفلسفة السياسية اليوم افكار مجادلات رهانات ، تر نبيل سعد ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، ط 1 ، 2005 ، ص16

- حزب واحد بقيادة ديكتاتور
- شرطة سرية تدير الإرهاب
- احتكار باستخدام القوة
- اقتصاد موجه مركزيا
- ايديولوجيا رسمية مغلقة

يتم تقويض مفهوم القانون من مضمونه الحقيقي ليصبح اداة للهيمنة وليس العدالة[1].

من بين الفلاسفة الغربيين المعاصرين الذين يعتبروا نقطة تحول هامة في تاريخ الفكر السياسي نجد نيقولا ميكيافيلي وتوماس هوبز

1. نيقولا ميكيافيلي:

ميكيافيلي لم يكن مجرد فيلسوف أو صاحب نظرية بل كان مشترك قوي في الحياة السياسية المضطربة التي مرت بها فلورنسا في الفترة التي عاش فيها دخل المديشيون واقاموا حكمهم الاستبدادي حافظ على الانظمة الجمهورية القديمة التي كانت مسيطرة بشدة على زمام الحكم اما عن حياته فان المتوفر عليها من معلومات قليلا جدا على انه من المفترض قد تتفق انباء الطبقة المتوسطة المعتادة في تاريخ الرومان والترجمات اللاتينية لمختلف امهات الكتب[2] من اهم كتابات ميكيافيلي التي تحدث عن العنف السياسي نجد الامير والخطابات.

في الأمير يصف الوسائل التي تكتسب بها القوة الاستبدادية والمحافظة عليها وفي الخطابات يدرس السلطة في ظل الحكم ولا يتضمن كتاب الامير اي محاولة لتقديم نصيحة الى الحاكم يبين له كيف يكون فاضلا بل الكتاب يعترف ان هناك ممارسات مؤدية الى اكتساب سلطة سياسية فعلى

[1] -بلقاسم بن شعيب، فكرة الشمولية عند حنة آرندت، المرجع السابق ، ص97.

[2] ميكيافلي، الأمير، تر أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،2004 ،ص9.

الأمير نفسه ان يسعى الى استبدال داخليته الشريرة بالرحمة واللين لكسب ولاء شعبه الفلورنسي[1] وفي الجانب الاخر يرى ميكيا فيلي ان قوة الأمير تظهر في شدته وجبروته اذ يقول" عندما يكون الأمير بين افراد جيشه ومعه عدد كبير من الجنود فانه يتحتم عليه ان يعرف بالشدة لأنه بدون هذه السمعة لن يحافظ على وحدة الجيش او يؤدي اي مهمة واذا أراد الامير الوصول الى كرسي السلطة فسيصل باي طريقة اكانت اخلاقية ام متحررة من قيودها[2].

2. توماس هوبز:

كانت البيئة الحاضنة لتوماس هوبز*[3] ملمة بالأحداث السياسية نتيجة الحروب والثورات داخليا وخارجيا اجتماعيا وسياسيا وقد اثرت هاته الاحداث على افكاره وانتاجاته حيث كتب عن واقع الحكم الملكي المقدسي الالهي في عام1215 اصداره قوانين[4] ومع مرور الوقت ايدت كل المدينة قراراته ولكن بعد تلك الفترة لم يكون الحاكم راضي عن البرلمان لذا أحدث تغييرات حسب اعتقاده أنه تهديدا لمكانتهم واعتداء على حقهم في الحكم فحاولوا مرارا القضاء عليه بشتى الطرق من أبرزها استقطاب قادته الى صفوفهم[5].

في سنة 1628 بقي هوبز في أوروبا وأخذ منها منهج لا يقبل الشك وحاول اسقاطه على المشكلات السياسية وظهر في مؤلفه المسمى ب التنين" وبنى عليه دراسات تأسيس الدولة في الفصل الحادي عشر من الكتاب " تعتمد المهارة في اقامة الدول وتدعيمها على قواعد معنية كما هو الحال في الحساب

[1] ميكيافيلي، الأمير، المرجع السابق، ص85.

[2] المرجع نفسه، ص87.

[3]* توماس هوبز (1588 1679) فيلسوف بروتستانتي درس اللاتينية في سن ست سنوات حصل على اجازة في الفنون طور فلسفة جديدة وأصدر عدة مؤلفات منها عناصر القوانين الطبيعية الطبيعة الانسانية وركائز السياسة (كتبت من توماس هوبز، اللقياثان، الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة ديانة حرب، دار الفرابي ،ط1، ،2011 ص3.

[4] -شريفة ساسي، نظرية العقد الاجتماعي وشرعية الدولة عند توماس هوبز، رسالة ماجيستير كلية الآداب، 2009،ص 64.

[5] المرجع نفسه، ص 63.

والهندسة أي أن اقامة الدولة لا تعتمد على الجانب العملي فقط كما هي الحال في لعبة التنس وانما تعتمد على قواعد نظرية لم يجدها أحد حتى ان الوقت او الرغبة او المنهج لاكتشافها "[1].

ثانيا: من خلال علاقة العنف بالسياسة:

اقترحت حنة آرندت في مسألة العنف وطرحه في الساحة السياسية الى جانب ما لاحظه سوريل وهذا قبل ستين سنة حين قال " ان مشاكل العنف لا تزال شديدة الغموض و" لقد سبق لي ان تحدثت عن الاستكشاف العام عن التعاطي مع العنف بوصفه ظاهرة قائمة في ذاتها وعلى الان ان افصل هذا القول" كل سياسة انما هي صراع من اجل السلطة والعنف انما هو اقصى درجات السلطة[2].

ونفهم من هذا أن السلطة توجد داخل كل حكومة لكن العنف لا يكمن فيها والعنف اداتي وسيلة في حاجة دائمة الى طريقا يوصله الى اهدافه[3] وخلاصة هذا كله تقول آرندت " من الناحية السياسية لا يكفي ان نقول ان السلطة والعنف ليسا الشيء نفسه فالسلطة والعنف يتعارضان فحين يحكم احدهما حكما مطلقا يكون الاخر غائبا والعنف يظهر حين تكون السلطة مهددة لكنه ان ترك على سجيته سينتهي الامر باختفاء السلطة ويترتب على هذا انه من غير الصحيح التفكير بالأعنف بوصفه نقيض العنف والحديث عن سلطة عنقية هراء لا معنى له ان بإمكان العنف ان يدمر السلطة لكنه بالضرورة عاجز عن خلقها[4].

[1] -شريفة ساسي، نظرية العقد الاجتماعي وشرعية الدولة عند توماس هوبز، المرجع السابق، ص65.

[2] حنة آرندت ، في العنف ، المصدر السابق، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص45

[4] المصدر نفسه، ص50

وهذا رهان حقيقي يحققه التفكير في العنف حيث يهدف الفعل السياسي الى التقدم في مسارات التحرر قدر الامكان فالمجال الذي تكون فيه الحرية مجرد مشكل نظري انما هو حدث يتحقق في الحياة اليومية وهو المجال السياسي[1].

بعد الانشغال بمسألة التنظير السياسي كمدخل أساسيا لكل تفكير فلسفي في السياسة، إذ يحتم على الفكر أن يطرح تساؤلا جوهريا حول بديل السياسة القائمة وان يفهم المعنى الكامن من ورائها خاصتا في ظل ما نعيشه من تحولات دولية كبرى، وفي هذا السياق نجد أن حنة أرندت شكلت منطقا فكريا من خلال طرحها لسؤال " معنى السياسة " الذي تبلور في تحليلها العميق للعلاقة بين العنف والسياسة وكيفية تشابك هذا العنف مع الممارسات الواقعية (1).

ففي فلسفة آرندت لا يعتبر العنف مجرد وسيلة بل هو يعبر عن أزمة في الفعل السياسي ذاته ،إذ ترى أن العنف غالبا ما يستخدم لتبرير السياسات الخارجية للدول ،تلك السياسات التي تستند إلى خلفيات إيديولوجية او مصالح غير معلن عنها وهنا تبرز مفارقة مؤلمة :حينما يفترض أن تقوم السياسة على الحرية والحوار ،يلاحظ اليوم أن منطق العنف هو ما يهيمن على العلاقات الدولية هذا المنطق الذي يغذيه ما سمته أرندت ب" الشر البشري "،في نزوعه التدميري ،جعل من الحرب أمرا ممكنا حتى دون توافر مبررات شرعية ،وهو ما ساهم في تراجع قيمة الحرية ،واختفائها وراء شعارات مضللة ،تروج بإسم العنف والشرعية وهكذا نجد أنفسنا في مواجهة واقع تملئه القوة باعتبارها مرادفا للحرية، ما يفرض على الفكر الفلسفي إعادة مسائلة الأسس التي تقوم عليها السياسة المعاصرة (2).

وما تم التوصل إليه من تحليل لظاهرة الحرية وبتناول الفينومينولوجيا يتبين أن حنة أرادت أعادة تشكيل تصورنا للممارسة السياسية ولم تنظر إلى السياسة كمجرد آلية للحكم أو سلطة فوقية،

[1] -حنة آرندت، ما السياسة؟ تر وتحقيق، زهير الخويلدي- سلمي بالحاج مبروك، مكتبة الفجر الجديد، لبنان .ط 1، 2014 ،ص12.

إنما مجال يمارس فيه الإنسان حريته بشكل فعلي ومن هذا المنظور يمكن القول أن أرندت سعت إلى جعل السياسة فعلا يوميا يدمج الأفراد في الحياة العامة ويجعله جزءا فاعلا فيها (3).

المبحث الخامس: فكرة الاغتراب عند حنة آرندت وعلاقته بفقدان الانسان المعاصر لحقوقه في المجتمع الغربي:

- **الاغتراب:**

ورد في معجم صليبة الاغتراب معناه الضياع أي أن الانسان يضيع نفسه عندما يصير غريبا عندما يفقد حريته.

وربط لالاند مفهوم الاغتراب بالارتهان أي البيع والتنازل

ويصنف كارل مركس الاغتراب السياسي أي أن الانسان ينفصل بذاته.

وبالنسبة لمعنى الاغتراب عند حنة آرندت وحسب كتابها الوضع البشري هو حالة من الرفض والانكار لأهمية الارض التي يعيش عليها الانسان[1].

علاقة الاغتراب بفقدان الانسان المعاصر لحقوقه في المجتمع الغربي المعاصر

تبدلت رؤية حنة آرندت وموقفها نوعا ما من الظروف التاريخية والعلمية التي حملت في طياتها العديد من الماسي مثلا احساس الانسان بالغربة تجاه ارضه وانتزاع ملكية الاراضي من صلاحيته عملت على تفكيك تجليات مثل هاته الازمة ووضعت يديها على اسبابها ومحاولة فهم الشرط الانساني حيث انجزت قراءة لتاريخ الانسان الغربية الذي انتهى به الامر إلى حالة من التفقر.

ذلك أن النظام التوتاليتاري عند آرندت شكل قطيعة مع الانظمة السابقة كما عرفته بجهاز حكم يمارس الحكم المطلق على النشاط السياسي والاقتصادي وينتهي بحكم في المجتمع المدني فما ارادت توضيحه آرندت هنا من خلال فكرة الاغتراب وعلاقته بفقدان الحقوق هو خطورة تخلي

[1] لويزة عنون، حالة الاغتراب عند حنة آرندت، مجلة مقاربات فلسفية، مج 9 ، العدد1 ،الجزائر،2020، ص228.

الانسان عن شروط وجوده المعطاة ارض يحتمي بها ويضمن بقائه وعالم يشترك فيه الاخرين ونستنتج من قضية انسلاخ الفرد عن شرط من شروط وجوده او الرغبة في ذلك من منظور حنة انها حالة غير طبيعية فحالة الاغتراب متعارضة مع واقع الانسان[1].

لاحظت آرندت أن تعلق الانسان المعاصر بأرضه وتفائله بها ذهب واضمحل وذلك لم يكن منتظر وهذا يعود الى انفتاح الكون جعل الانسان يترك ما كان بين يديه بعدما كان كل الكون بين يديه أصبح لا يساوي شيئا امام شاسعته وكواكبه وهي النكسة الاولى لإنسان يعيش رغما عنه في ارض هجرتها نفسيته وكانت هذه اول فكرة بدأت بها في كتابها الوضع البشري طرحت فيه سؤلا كيف يمكن للإنسان ان يصل الى حد يرغب فيه عن ارضه موطنه ومسكنه لماذا الإصرار على مغادرة الارض نحو افاق مازالت مجهولة كيف وصل الانسان الى هذه الأمنية.

هي تساؤلات علقت في ذهن آرندت بعدما شهدت ردود فعل بعض الاشخاص بعد ارسال أول قمر صناعي سنة أحدث تعليقات من الصحافة الامريكية قد اثارت اهتمام آرندت مباشرة فور اطلاقه وهي خطورة هروب الانسان من سجن ارضه والحالة التي ال اليها الانسان في المجتمع الغربي المعاصر[2].

المبحث السادس: الشر التافه عند حنة آرندت:

تعتبر مسألة الشر من وجهة نظر الفكر السياسي من أهم النظريات التي تبنتها الفيلسوفة الكبيرة حنة أرندت وتصنف من ثلاثيتها الشهيرة[3].

فالحكم النازي أقر على نسب الشر الى اليهود ويبرروا أن هذا الاصيل المتجذر في طبيعتهم البشرية نحو الشر وهذا ما رفضته آرندت بشكل مطلق في قولها "أما تمثيل اليهودي باعتباره تجسيدا للشر

[1] -حنة آرندت ، أسس التوتاليتارية ،تر أنطوان أبو زيد ، دار الساقي ، ط1، 1993 ، ص30.

[2] -حنة آرندت، الوضع البشري، تر هادية العرقي، مكتبة الفجر الجديد، لبنان، ط1 ، 2015، ص230.

[3] رشيد العلوي، الشرط الانساني ومشكلة الشر مفهوم الشر السياسي عند حنة آرندت، تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية،مج 04 ، العدد 11،الدوحة ، 2015 ،ص 121.

فيعزى بعامة الى بقايا اعمال عدائية وذكريات خرافية تعود الى القرون الوسطى والواقع ان لهذا التمثيل صلة وثيقة مع الدور الاحدث والغامض الذي راح يؤديه في المجتمع الاوروبي منذ تحرره

والواقع ان الجماعات اليهودية القاطنة في أوروبا عمدت بعد الحرب العالمية الاولى الى التمثل بالشعوب الوطنية ابدا كما فعل اليهود الفرنسيون في بدا الجمهورية الثالثة وهذا الاتهام يعود بالدور الذي بدا به اليهود في اوروبا وبدا يطرح مسالة الهوية والانتماء فهذه في روسيا وبعد انتصار الثورة البلشفية واحتدم النقاش فيه على مدى سنوات حول المسالة اليهودية وهذا ما شجع الكثير من المفكرين والفلاسفة اليهود على التفكير بشكل جدي في مسالة الهوية واعادة احيائها من جديد وقد اهتمت آرندت بشان التوتاليتارية التي تبين العلاقة بين الحركات الايديولوجية والسياسية جراء ثورات القرن العشرين وهذا ما ولد العنف حيث اصبح العالم كانه حلبة مصارعة مفتوحة للابد نتيجة الحروب[1].

وهناك فئة أخرى عادتها ونبذت افكارها ووصفوها بالخائنة لكنها لا تبالي حيث وقفت حتى امام صديقتها ماركثي التي كانت من اقل المناصرين لكنها ضلت مخلصة ودافعت عنها حيث ركزت حنة في كتابها على ممارسات الصهاينة في المانيا.

فالنازية تجذره من الحركات الجماهيرية بنوعيها التاريخي والتي ترفع شعار ممارسة العنف امر عادي جدا فتقول آرندت بشأن هذا الاخير "لقد كان النازيون على قناعة بان الشر يمارس في عصرنا قوة جذب مرضية فكانت الجيوش المجذرة من ضمن السمات الاساسية التي تقام عليها التوتاليتارية والمسمات بالحزب او الطبقة وتلك هي حالة ايخمان رجل فاقد الاحساس ومتملك ولا يفكر في الام الغير"

تقول آرندت " أن اقتنان الدماء بالشر والجريمة اقتنانا أكيد السبب بالأمر القوي بالتأكيد" فأنصار التوتاليتارية والنازية لا يدركون ما يمكن ان يلحق بهم فقبول العنف ليس للضحية فقط بل

[1] Arendt Hannah, On Violence , New York , Harcourt , 1970, p25

يستطيع ان ينقلب عليهم فتحول آرندت "هو اللامبالاة الصادقة التي تلازم المنطويين تحت لوائها لكن كان ممكنا ان يقدر المرء اهتزاز قناعات النازي او البلشفي

حيث ترتكب الجرائم في حق أناس لا ينتمون الى الحركة موضوع التآمر المزعوم او يكونون اعداء لها فانه لمن المذهل ان لا يرف له جفن حيث يشرع الغول في افتراس ابنائه حين يصر هو نفسه ضحية الاضطهاد وحتى في حال أدين ظلما او طرد من هذا الحزب وسيق الى الاشغال الشاقة او الى معسكر الاعتقال انما العكس يصح فيه اذ يحدث ايزاء ذهول العالم" فتصرف أنصار التوتاليتارية من عامة الشعب والذي تصفه بالرعاع او الحشود حيث كانوا ينتقمون بالعنف الى اوضاع يصنعوها بأنفسهم فولدت عندهم سيكولوجية تغذيها الحملات الدعائية[1].

فبالنسبة للارندت أن الشر يثير دائما تساؤلات فلسفية واهمها اخلاقية حول كيفية انتشار الشر السريع في المجتمعات وكيف مكن الافراد من ان يصبحوا شركاء في الممارسات التعسفية والوحشية من دون ان يفكروا قليلا للتفكير في حقيقة افعالهم بسبب تغيب الشعور بالمسؤولية الفردية[2].

أدولف أيخمان نموذج الشر التافه

كان أدولف أيخمان أحد المسؤولين البارزين في جهاز الأمن النازي إذ شغل منصب قائد وكولونيل في قوات الأمن الخاصة (SS)، التابعة لمكتب الأمن الرئيسي للرايخ، وقد أضطلع بدور محوري في تنفيذ " الحل النهائي" الذي تمثل في إبادة يهود أوروبا من خلال إشرافه على الترتيبات اللوجستية المتعلقة بترحيلهم إلى معسكرات الإبادة وتنظيمه لعمليات الإعدام الجماعي في غرف الغاز عقب هزيمة ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية فر أيخمان متخفيا (1).

كل هذا دونته آرندت في مؤلفها " أيخمان في القدس" من خلال متابعتها لجلسات محاكمته، خلصت إلى نتيجة مثيرة للجدل مفادها أن أيخمان لم يكن شخصية شريرة بصورة استثنائية كما

[1] رشيد علوي، الشرط الانساني ومشكلة الشر عند حنة آرندت، المرجع السابق، ص121.

[2] المرجع نفسه، ص122.

صور، بل كان موظفا بيروقراطيا عاديا، يطيع الأوامر دون تفكير، وتذهب أرندت إلى أن الشر الذي مثله أيخمان ليس شيطانيا في طبيعته، بل "تافها" في معناه، حين ينبع من غياب التفكير واستقالة الضمير والخضوع الاعمى للسلطة.

وبناء على ذلك قلبت المفهوم التقليدي للشر في الفلسفة الغربية معتبرة أن الشر لا يتطلب نية إجرامية متعمدة بل قد يصدر عن أفراد عاديين يمارسونه بدم بارد، نتيجة انخراطهم في أنظمة شمولية تلغي الفرد وتهمش العقل.

وهكذا يتضح لنا ان الأسس الفكرية التي بنت عليها حنة ارندت نظريتها الفلسفية لا تنفصل عن التجربة الإنسانية العميقة بل تنبع من تامل فلسفي في التاريخ والسلطة والحرية والفضاء العمومي فتأصيلها للنظرية السياسية لم يكن مجرد تنظير بل محاولة لإعادة فهم السياسة

ومن هذا المنطلق يصبح من الطبيعي ان ننتقل الى دراسة نظرية الفعل السياسي عند ارندت باعتبارها التجسيد الحي لتلك الأسس وذروة التعبير عن رويتها الفلسفية السياسية فالفعل في نظرها ليس مجرد أداة لتحقيق غايات بل هو لحظة انبثاق للحرية ومساحة الكشف عن الذات ومجال لتأسيس واقع جديد وفي هذا السياق نغوص في عمق فلسفة الفعل عند حنة ارندت لنكشف كيف جعلت من السياسة ميدانا للخلق والظهور لا مجرد سيطرة وإدارة.

- **نتائج الفصل الأول:**

- ✓ استنادا إلى ما تم طرحه في هذا الفصل يمكن استخلاص مجموعة من النتائج التي ساهمت في تشكل وعي حنة آرندت وتوجهاتها النظرية.
- ✓ نشأت آرندت في فترة مضطربة سياسيا بدأت من صعود النازية، وانهيار النظام الديمقراطي في أوروبا، مرورا بافتعال الحرب العالمية الثانية مما دفعها إلى دراسة الأنظمة الشمولية ونضمها القمعية.
- ✓ آرندت تفصل بين السياسة كسلطة قهرية والسياسة كفعل حر في الفضاء العام، حيث يتشارك الأفراد في اتخاذ القرارات وصنع التاريخ.
- ✓ تعود للمفهوم الأرسطي للسياسة كمجال للنقاش وترى أن الإنسان لا يتحقق كمواطن إلا من خلال ظهوره العلني في الحياة العامة.
- ✓ أخذت موقفها من الواقع الغربي المعاصر جنبا إلى جنب مع توماس هوبز ورأت أن فلسفته ساهمت في تدمير السياسة من خلال اختزالها في تعاقد بين أفراد خائفين، يسلمون سلطتهم في يد حاكم مطلق.
- ✓ وكانت أفكارها أكثر انفتاحا على ميكيا فلي رغم نقدها له، لأنه أعاد الاعتبار للسياسة كفعل فني، لكنه أغفل البعد الأخلاقي والتشاركي الذي أمنت به.
- ✓ ميزت بوضوح بين السلطة التي تنشأ من أتفاق جماعي شرعي وبين العنف كأداة تفرض بالقوة.
- ✓ عايشت اللاجئين والنازحين وكتبت عنهم في أعمالها، ترى أن الاغتراب السياسي يؤدي إلى أن يفقد الإنسان حقه في أن تكون له حقوق.
- ✓ حضرت محاكمة أيخمان وكتبت تقريرا واعتبرت فيه بأنه لم يكن سادسا ومتوحشا بل كان موظفا بيروقراطيا ينفذ الأوامر دون تفكير، واعتبرت أن الشر يولد من اللامبالاة، وجاءت برسالة أخلاقية مفادها أن المسؤولية الأخلاقية لا تسقط مع الطاعة أو الصمت، وتجاهل فعل الشر هو مشاركة فيه.


الفصل الثاني

الفصل الثاني: نظرية الفعل السياسي وعمقها الفلسفي عند حنة آرندت

تمهيد

المبحث الأول: فلسفة الفعل السياسي عند حنة آرندت (من الفردية إلى التعددية، (الحرية والفعل)، (السلطة والفعل)، (الحوار والفعل)، (العدالة والفعل)، (المساواة والفعل).

المبحث الثاني: المجال العام في فكر حنة آرندت (العنف والتسامح، المسؤولية والتربية).

المبحث الثالث: ما الذي يجعل حنة آرندت مختلفة (السياسة قيمة لا وسيلة، الحب موقف لا نزوة).

المبحث الرابع: موقف حنة آرندت من القضايا العالمية (القضية الفلسطينية، قضية حقوق الانسان في المجتمع الأوروبي، الأنظمة التوتاليتارية).

المبحث الخامس: استعادة كرامة الانسان في ضوء أفكار حنة آرندت

نتائج الفصل الثاني

تمهيد

حين نلج عوالم حنة آرندت الفكرية، نجد أنفسنا أمام مشروع فلسفي يسعى إلى تأسيس السياسة وفق أسس وجودية وأخلاقية تتجاوز البراغماتية الأداتية والانفعالات الجماهيرية، فأرندت عاشت ظلم التوتاليتارية واستبداد الكينونة الإنسانية، لم تكن تنظر للسياسة بوصفها ممارسة سلطوية أو نظاما للحكم، بل كفعل إنساني أصيل ينبثق من قدرة الإنسان على المبادرة والخلق، والتعدد والتواصل، السياسة عندها هي الفضاء الذي تتحقق فيه الذات وعلاقتها بالآخر.

وفي هذا الفصل نستقي الأسس الفلسفية التي قامت عليها نظرية الفعل السياسي عند آرندت من خلال تحليل مفاهيمها الجوهرية وأبعادها ضمن رؤيتها للمجال العام ،ولا يمكن اكتمال قراءة أرندت دون مسائلة حول ما يجعلها مختلفة في اعتبارها أن الحب موقف وجودي لا نزوة وقتية ،وفيأن السياسة ليست وسيلة لبلوغ غاية إنما هي قيمة بحد ذاتها، وأمام هذا الأفق الفكري نتناول موقفها من القضايا العالمية التي شغلت ضميرها الفلسفي ،القضية الفلسطينية ،وانتهاكات حقوق الإنسان في السياق الأوروبي ومن تحليلها الجذري للأنظمة التوتاليتارية ،واخيرا نسعى إلى استجلاء كيف يمكن لفكر حنة أرندت أن يساهم في استعادة كرامة الإنسان الضائعة ،لا عبر شعارات عابرة بل من خلال العودة إلى جوهر الفعل بوصفه شرط الوجود السياسي الحر ،ومجال تحقق الذات الإنسانية في بعدها ومسؤوليتها

المبحث الأول: فلسفة الفعل السياسي عند حنة آرندت:

- **من الفردية الى التعددية:**

تذهب آرندت من خلال مشروعها حول الفعل السياسي الى فصل الطابع الفردي عن الفعل الانساني لان الفعل حسب مفهوم آرندت لا يتبين فقط كحركة جسدية بيولوجية و لا يمكن اعتبار نشاطات الحيوان و لحصوله على غذائه افعالا هي نفسها في حالة افتقار للحرية فالسياسة حسبها لا تكون ممكنة و لا تحصل الا في حالة اجتماع الاشخاص لمناقشة امر مشترك و تقرير افعال مشتركة بينهم فكل انسان يصنف داخل دائرة كينونة مشتركة و هاذا ما يطلق عليه بالتعددية " ان الفضاء العام هو مجال السياسة و لئن كان الحديث عن الفعل كما يقول الاستاذ عبد العزيز عيادي " في مطلع كتابه فلسفة الفعل بصوابيه و مصداقية يفترض ان الذين يتحدثون في الفعل هم الذين لا يفعلون فان مشروع حنة آرندت الفكري لا يشد عن هذه القاعدة فكثيرا ما قدم فكر الفعل عندها كحجر الزاوية في مشروعها العقلي و غالبا ما وضع في مفترق الطرق بين الفكر الخالص و الممارسة السياسية[1].

- **مفهوم الفعل والحرية عند حنة آرندت:**

الفعل اعتبرته آرندت على أنه الفاعلية الوحيدة التي تجمع الناس دون وساطة موضوع او مادة بمعنى وضع الانسان ضمن إطار التعدد[2].

- **الحرية:**

تتخطى حنة آرندت التصورات الفلسفية التقليدية لمفهوم الحرية اذ تعتبرها مفهوما سياسيا فالحرية حسبها ليست معطى طبيعيا، بل ثمرة لإبداع بشري يتحقق ضمن ظروف محددة اهمها تحرر الوعي من الخوف والحاجة وتوفير كل ما يلزمه لحفظ حياة الانسان وكرامته وفي ظل هذه الظروف

[1] معافة هشام ،حنة آرندت فلسفة الفعل السياسي من الفردية الى التعددية، مجلة دراسات ،العدد2 ، الجزائر،2020، ص280.

[2] المرجع نفسه ،ص278.

تصبح الحرية ممكنة وتتاح للبشر فرصة الاجتماع معا كأنداد متساوين قادرين على الفعل والكلام في المجال العام[1].

- **الحرية والفعل:**

تعتبر مشكلة الحرية التي تابعتها آرندت من اخر المشكلات الميتافيزيقية التقليدية الكبرى التي طرحت كموضوع للبحث الفلسفي والسبب الذي دفع آرندت الى تقويض ميتافيزيقا التراث الفلسفي الكلاسيكي الذي نفى الحرية وأبعادها الباطنية على نحو قادر على تسوية معناها الاساسي الا وهو السياسة.

إن المجال الفعلي الذي لا طالما اختبرت فيه الحرية لا بوصفها مشكلة، بل كواقعة من وقائع الحياة اليومية هو المجال السياسي لان الانسان يتبع بملكة الفعل لذا بعد كلا من الفعل والسياسة الشيئين الوحيدين من بين كل قدرات وامكانات الحياة الانسانية الذين لا يمكن التفكير فيهما دون اعتقاد جازم بوجود الحرية وفي هذا تقول آرندت ان سبب وجود السياسة هو الحرية ونحن نختبرها اساسا في الفعل[2].

- **السلطة والفعل:**

تقول آرندت في ضبطها لمفهوم السلطة أنها هي الفعل بحد ذاته يمكن أن توجد وتختفي في ان واحد والسلطة حسب رأيها توجد حين يجتمع الناس وتختفي باختفائهم[3].

نقدت آرندت في حديثها عن السلطة رأيت مبرز الذي جمع بين السلطة والعنف وحسب رايه ان العنف يعبر عن السلطة وكذلك ماكس فيبرا أيضا جمع بين السلطة حسب آرندت تختلف السلطة

[1] فوزية بخوش ،الحرية والعيش معا عند حنة آرندت ،رسالة دكتوراه ،جامعة الجزائر، مخبرالجماليات والفنون والاكسيولوجيا ،ص50.

[2] المرجع نفسه، ص278.

[3] معافة هشام حنة آرندت فلسفة الفعل السياسي من الفردية الى التعددية ، المرجع السابق ص294.

عن العنف ونقيض العنف ليس الاعنف، بل السلطة قد يمتلك الشخص العاجز القوة الجسدية والفكرية لكنه عاجز عن فعل أي شيء[1].

أن السلطة لا توجد الا بالفعل وإذا غاب الفعل غابت السلطة ولتوضيح علاقة السلطة بالفعل ارتكزت أرندت على مقال أرسطو حول فاعلية عازف الناي فليست موهبة لاعب الناي ما يهمنا لكن معنى الفاعلية في حد ذاته عندما تمارس من طرف شخص آخر[2].

أن الفعل السياسي وبغض النظر عن كونه موهبة هو صورة من الارتجال ينتج بعفوية حينما يوجد الفعل وهنا قد وصلنا الى الواقعة التي نريد ان نقررها فهدف الفعل ليس هدف من يستولي على السلطة لان الاكتفاء بأداء الفعل لا يروم شيء اخر سوى الفعل ذاته.

اذن نحن نجتمع من اجل الفعل ومن ثمة من اجل العمل ونحن نجترح السلطة أو نمتلكها حينما نكون ضمن إطار التعددية[3].

- **العدالة والفعل:**

ترتبط العدالة بالمساواة في الظهور والكلام والفعل في الفضاء العمومي وهي ليست مساواة مطلقة، بل تامين الفرصة لاي انسان من ان يكون ظاهر ومسموع

تستدعي آرندت في مؤلفها " ما السياسة " مفهوم الصحراء كمصطلح رمزي يعبر عن حالة الانسان فور خروجه من قطيع العالم المشترك حيث يصبح معزولا يعاني من فراغات داخلية ومع هذا تحذر آرندت من خطر التصالح مع ظروف " الصحراء "[4].

---

[1] هشام معافة ، حنة آرندت فلسفة الفعل السياسي من الفردية الى التعددية ، مجلة دراسات ، مج 7 ، العدد 2 ، 2020 ،ص295.

[2] حنة آرندت ، ما السياسة؟ المصدر السابق، ص133.

[3] عدنان نجيب، الدين مسألة الشر ،في فلسفة بول ريكور، د ت ، دار الفكر اللبناني، لبنان ، ط1، 2008 ،ص302.

[4] -زيجومونت باومان، الشر السائل، العيش مع اللابديل، تر حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط 1،2018،ص29.

وتؤكد على أن القيمة الانسانية النبيلة التي تقضي على الشر تكمن داخل الصحراء ذاتها والتي يجب على الانسان أن يحررها ليتحقق جوهر الانسانية ويتوافق هذا التصور مع طرح بول ريكور الذي يرى في العفو حلا جوهريا لمواجهة الشر بوصفه قيمة متعالية تعكس قوة الخير في الانسان فالعمق الانساني يقوم على حب التسامح ونسيان الاخطاء واحياء روح العفو[1].

وبين من خلال استعراض الحلول المطروحة ان كلا من حنة أرندت وبول ريكور*[2] يؤسسان لموقف فلسفي يعلي من قيمة التسامح والعفو بوصفهما اليتين ضروريتين لترسيخ العيش المشترك وتهيئة فضاء تتحقق فيه العدالة بما يجعل منهما سبيلا اساسيا لتحقيق الكينونة الانسانية في وجه واقع الشرور[3]

غير أن هذا التصور الذي يستبطن رهانا على قدرة الانسان الاخلاقية يقابله تصور آخر مع كانط الذي يشدد على ان تجاوز الشر لا يكون الا عبر الخضوع للواجب الاخلاقي وتطبيق القانون بوصفه تعبيرا عن العقل العملي الخالص متجاوزا بذلك رهانات المشاعر نحو تأسيس نظام أخلاقي كوني

- **الحوار والفعل** :

تتبلور الحرية من خلال الفعل والكلام وذلك لان الفعل والكلام شيء واحد داخل اغوار تعبر عن فعل عظيم وحسب آرندت ووصفها للفعل والكلام في قولها " أن معجزة الحرية تتمثل في سلطة البداية "[4] ويظهر هذا التوافق بين الفعل والحرية في اهتمامها بالاشتقاق اللغوي والرجوع الى اصول الكلمات وبالحديث عن الفعل السياسي في العصر المعاصر نجد انفسنا امام تحديات عميقة تتعلق

---

[2]* بول ريكور (19132005)أبرز فلاسفة أوروبا في القرن العشرين واحد ممثلي التيار التأويلي من عائلة مسيحية تحصل على ماجيستير وعين عميد كلية من اهم أعماله نذكر الذات عينها كأخر وصراع التأويلات(كتبت من أميرة عرامة، بول ريكور نحو مشروع هيرومونطيقا الذات ، مجلة سيميائيات ، مج 19 ،العدد 2 ،2024 ،ص74-75).

[3] زيجمونت باومان، الشر السائل ، المرجع السابق ،ص29.

[4] المصطفى الشاذلي حنة آرندت ونقد التصور الفلسفي للحرية، تبين للدراسات والأبحاث، العدد7 ،الدوحة، 2018،ص40.

بمفهوم الحرية والعلاقة مع الاخر والمكان الذي يتشكل فيه الفعل في هذا الصياغ تقدم المفكرة آرندت رؤية مبتكرة للفعل السياسي وتنقض التصورات التقليدية التي تراها كأداة من أدوات السلطة او كإرادة فردية معزولة وفقا لآرندت.

الفعل السياسي هو ممارسة انسانية جماعية تتجسد فقط في فضاء عمومي يتيح التفاعل بين الافراد حيث تصبح الحرية مشروطة ليس بالانعزال او الاستقلالية الذاتية بل بالحركة والتفاعل مع الاخرين والفضاء العمومي ليس مجرد مكان مادي او بنية اجتماعية بل هو ساحة تتلاقى فيها الافعال والكلمات وتتشكل فيها القرارات المشتركة وهذه الرؤية تعد انقلاب جذريا في فهمنا للحرية اذ تعيد الاعتبار للوجود الجماعي في السياسة واحد الجوانب المركزية المهمة في فلسفة آرندت هو تمييزها بين ثلاثة اشكال من النشاط البشري (الشغل العمل الفعل) هذه التفرقة ليست مجرد تقسيم عابر للأنشطة الانسانية بل هي اساس فهمها للفعل السياسي.

ومن منظور آرندت فان الفضاء العمومي هو المكان الوحيد الذي يمكن فيه للفعل السياسي ان يتحقق وهو لا يشمل فقط الساحات العامة او المدن بل يشمل ايضا كل مكان يمكن الناس من التلاقي والتفاعل الحر فيي ظل التعددية والاختلاف ومع ذلك تبقى الافعال السياسية عرضة للزوال يقدر الوجود البشري في طبيعته الهشة والمتجددة ولذا فان الفضاء العمومي لا يقتصر على كونه مكانا للتحقق اللحظي للفعل بل هو الية تحفظ هذا الفعل وتضمن استمراريته عبر الزمن عندما يتفاعل الافراد في هذا الفضاء فان افعالهم تتخلى عن عزلتها وتصبح جزءا من ذاكرة جماعية فالمدينة عند آرندت ليست مجرد تجمع للأفراد بل هي مكان يخلد فيه الفعل الجماعي كما أنها تضم ما يمكن ان نسميه ب "الخلود السياسي "[1].

وهكذا تصبح الافكار والتجارب مشتركا بين جميع المواطنين اذ لا وجود لعالم واقعي خارج العالم المشترك فالعالم لا يفهم بوصفه مجرد اشياء او ظواهر طبيعية بل هو شبكة من العلاقات والروابط

[1] المصطفى الشاذلي ، حنة آرندت ونقد التصور الفلسفي للحرية ،المرجع السابق، ص41.

التي تنشا من خلال الفعل بين الناس وهذا الفعل لا يقوم على الاكراه او العنف بل يعتمد الحوار الذي يفترض تعددية الافراد المتساوين والعالم الحقيقي عند آرندت هو عالم الفعل والممارسة والحركة هنا ليست مجرد نشاط مادي أو فيزيائي بل هي فعل مقصود ومتجه نحو الاخر عبر اللغة والكلام الحر وهكذا تفهم الحرية على أنها وجود في العالم ومع الاخرين[1].

- **المساواة والفعل:**

إن المساواة لا تعني التشابه أو التطابق بين الأفراد، بل تشير الى امكانية الجميع في المشاركة في الفعل والكلام السياسي فمتى ما تم اقصاء فئة معينة من القدرة على التعبير او اتخاذ قرار فان الحرية تصبح حكرا على البعض دون الاخرين ومن هنا تبرز المساواة كشرط اساسي لممارسة الحرية بشكل حقيقي لا بوصفها ترفا اخلاقيا، بل ضرورة سياسية ولا يمكن ان تفهم الحرية بمعزل عن شروطها الاجتماعية والسياسية.

والمساواة المقصودة هنا ليست مساواة شكلية او حسابية، بل هي مساواة في القدرة على الفعل والكلام اي التأثير والمشاركة في الشأن العام هذاما يجعل المساواة شرطا ضروريا للحرية لا العكس فالحرمان من القدرة على المشاركة في السياسة او على التعبير عن الراي هو حرمان من الحرية حتى ولو انتفى القيد المادي.

وتوضيحا أكثر لهذا الاخير وحسب آرندت يبدو الجمع بين المساواة والاختلاف للوهلة الاولى متناقضا غير ان هذا التناقض سرعان ما يزول عند النظر في اطروحتها حول " الكثرة " في المجال السياسي فالكثرة لا تعني فقط وجود عدد كبير من الافراد، بل تعني كذلك تنوعهم واختلافهم في الراي والتجربة وهذا الاختلاف لا يشكل تهديدا للوحدة، بل هو اساس الحوار الذي يجعل المجال العام ممكنا[2].

[1] المصطفى الشاذلي ، حنة آرندت ونقد التصور الفلسفي للحرية .المرجع السابق ، 41

[2] فوزية بخوش ، الحرية والعيش معا عند حنة آرندت ، المرجع السابق ،ص61.

ففي رأي حنة لا يمكن لاي فرد أن يشكل رأيه بمعزل عن اراء الاخرين لان الرأي لا يتكون في الفراغ بل في تفاعل دائم مع الغير وتحذر من خطر الحكم براي واحد لأنه يقضي على امكانات الحوار ويقصي الآراء التي تعبر عن الاقليات وهوما يتعارض مع جوهر الحرية فالفعل السياسي الحق لا يكون الا في حضور الاخرين ضمن مجال عام يوفر شروط المساواة في التعبير والاختلاف في الراي وهذا معناه ايضا عند حنة آرندت ان الحرية ليست وضعا فرديا منعزلا بل هي نتاج تفاعل جماعي يقوم على الاختلاف والمساواة معا ومن هذا المنطلق فان تحقيق الحرية يستدعي ليس فقط الاعتراف بالتعددية بل توفير الشروط الاجتماعية التي تجعل من كل فرد قادرا على الوجود في المجال العام فالكثرة بما تحمله من اختلاف ليست تهديدا للوحدة بل شرطا اساسيا لحياة سياسية حقيقية يتجسد فيها الانسان كفاعل في الحياة السياسية[1].

ومن خلال التأويلات التي ذكرت في السابق يظهران الفعل السياسي في جوهره لا يمكن ان يتحقق دون توفر شرطين اساسيين يشكلان بنيته المفاهيمية المساواة والتمييز فالمساواة تعد شرط ضروريا لانخراط الافراد في المجال العمومي على اساس من التكافؤ حيث يتساوى المواطنون في الحقوق والفرص بصفتهم أدوات حرة وعاقلة غيران هذا التكافؤ لا ينفي ضرورة التمييز بوصفه تجليا لفردانية الانسان وفرادته اذ يمنحه الحق في ان يعبر عن اختلافه وان يعلن ذاته كفاعل سياسي يمتلك القدرة على اتخاذ المبادرة والتعبير الحر ومن هنا تنبع الرغبة في الانتماء الى الجماعة السياسية لا كتمثال سلبي بل كخيار حر نابع من وعي الفرد بمكانته وقدرته على التأثير والفعل.

[1] أسماء البشارة، اشكالية الفعل السياسي والحرية عند حنة آرندت: https www.mominoun.com ، أطلع عليه بتاريخ 25 -04 – 2025 .

المبحث الثاني: المجال العام في فكر حنة آرندت:

- **مفهوم المجال العام:**

يؤسس مفهوم المجال العام انطلاقا من الاسهامات الجوهرية ليورغن هابرماس*[1] الذي درس تشكل المجتمع البورجوازي الالماني كاشفا كيف نشا المجال العام داخل البنية المؤسسية للدولة الحديثة وكما سماه هو "دائرة التوسط بين المجتمع المدني والدولة الفضاء المفتوح الذي يجتمع فيه الافراد[2] وآرائهم التي تخص الصالح العام من خلال دراساته ومجال الفضاء العام اشتغلت وابدعت فيه حنة آرندت جنبا معه فهي تقر على ان المشاركة الفعالة في الشأن لا تكون ناجحة الا من خلال الوعي العميق بهذا المجال ومحدداته واخلاقياته ومن خلال كتابها " في العنف" تصر على انه من اللاعقلاني ان نتوقع من الافراد الذين لا يملكون ادنى تصور لماهية الشأن العام ان يتطرفوا بطريقة غير عنيفة او ان يدخلوا في نقاش عقلاني حول مصالحهم من هنا فان الوعي بالمجال العام هو شرط اساسي لممارسة الحرية والمواطنة الفاعلة معتبرة كذلك ان المجال العام هو المكان الذي يظهر فيه الانسان للأخرين بوصفه فاعلا ومتحدثا فيه اي ان الحرية السياسية لا تتحقق الا عندما يخرج الانسان من عزلته الخاصة الى مجال يراه فيه الاخرون ويسمعونه ينطلق تصور آرندت للمجال العام من تمييز اساسي بين المجال الخاص والمجال العام فالمجال الخاص يتمثل في الاسرة وهو الفضاء الذي يخضع للضرورات البيولوجية والحاجات المعيشية كالغذاء والمسكن والتكاثر هذا المجال بحسب آرندت لا ينتمي الى السياسة بل الى الاقتصاد والحياة الطبيعية في المقابل المجال العام هو الفضاء الذي يظهر فيه الانسان بوصفه فاعلا حرا[3].

*[1] يورغن هابرماس ولد في مدينة دوسلدورف انظم الى حركة هتلر الشبابية حصل على شهادة دكتوراه اهم اعماله نظرية التواصل (كتبت من طارق هابة ،دور البراديغمات السوسيولوجية في بناء نظرية التواصل عند يورغن هابرماس، مجلة الاعلام والتواصل ، مج 6 ،العدد1، 2022 ،ص245).

[2] -حنة آرندت ،الوضع البشري ، المصدر السابق ، ص45.

[3] المصدر نفسه ،ص110.

ينتج عن غياب حرية الانسان وارادته الفكرية عدة نتائج تقوم على نشر الشر والخراب ومن بينهما العنف[1]

- **العنف:**

ضمن إطار الفلسفة السياسية ضرورة ملحة تعد الحاجة الى التفكير في مفهوم العنف ضمن اطار الفلسفة السياسية ضرورة ملحة بالنظر الى تعقيدات هذا المفهوم وتشابكه مع جملة من المفاهيم الاخرى ذات الصلة بالمجال السياسي سواء من حيث الترادف او التعارض مثل الحرب العدوان المقاومة الارهاب القصاص التعايش فالعنف لا يمارس ضمن سياق موحد بل يتعدد بتعدد الاطراف التي تلجا اليه ويختلف تبعا للأهداف المرجوة كما يتفاوت في درجات القسوة والوحشية فالتعامل مع العنف لا يمكن ان يقتصر على محاولة القضاء عليه او الحد من اثاره فحسب بل ينبغي تفكيك اليات اشتغاله وفهم الدوافع الكامنة وراء ممارسته وفي هذا السياق تميز الفلسفة السياسية بين نوعين من العنف الاول هو العنف المشروع والذي تمارسه الدولة وفقا للقانون والثاني العنف غير المشروع الذي يمارس خارج نطاق الشرعية سواء من قبل افراد او جماعات في مواجهة السلطة او عبارة عن افعال خارجة عن اطار الاعراف تهدف الى تقويض النظام القائم والاعتقاد بمزاياه وخصائصه[2].

وهدف العنف الأسمى الذي تحدثت عنه آرندت هو خلق جيل سلبي مجرد من القدرة على الابداع والطموح حيث تصبح غاية هذا الجيل الوحيدة هي البقاء فقط دون اي رؤية للمستقبل او تصور لحياة ذات معنى[3].

هو ما يحرك توجهات بعض الأنظمة الكليانية مثل النظامين النازي والسوفياتي والستاليني وهذا الاعتقاد يشكل اساسا نظريا يبرر استخدام العنف بحدوده القصوى الى درجة تتحول فيها

[1] العنف يتميز هذا المفهوم بطابعه الادواتي وهو قريب من القدرة وصمم الى أن يحل محلها في مراحل تطورها(كتبت من حنة آرندت في العنف، المصدر السابق ،ص40).

[2] -زين العابدين شنافي، مقومات الدولة الشمولية بوصفها سمة القرن العشرين ،حنة آرندت أنموذجا، مجلة رفوف ، المجلد 10 العدد2 ، 2022، ص46.

[3] هبة السيد درويش، ايديولوجيا العنف عند حنة آرندت ،المجلة العلمية ،كلية الآداب، مج 2020 ، العدد41 ،2020 ،ص4.

الممارسة العنيفة الى" ارهاب سياسي" ولكلمة " ارهاب" في هذا السياق حمولة تاريخية قوية خاصة في التراث السياسي الفرنسي حيث ارتبط الارهاب العنف الشرعي للدولة في لحظات معينة لكن في الانظمة الكليانية يتحول هذا العنف الى ممارسة مؤسسية تشرها اجهزة الدولة ويظف ضد الانسان ذاته مستهدفا طبيعته ووعيه فيتحول الافراد الى كائنات منضبطة مطيعة لا تملك الارادة وهنا تكمن خطورة العنف الكلياني ليس فقط في الاذى المباشر بل في الطابع الايديولوجي الذي يحول العنف الى اداة دائمة لإخضاع الانسان فالأيديولوجيا التي تبرر العنف وتؤسس له هي اخطر من العنف نفسه[1].

تنفي آرندت في حديثها عن العنف ومشروعيته سواء عبر تبريره او التقليل من خطورته وتؤكد على ان العنف لا يمتلك قيمة خاصة به تميزه عن غيره من الافعال بل هو وسيلة كغيرها وقد يقود الى عنف اشد وتستبعد الفكرة التي ترى في العنف ضرورة لتحقيق غايات نبيلة لتؤكد ان العنف الوحيد المقبول هو ذاك الذي يسعى الى أنهاء العنف ذاته[2].

- **التسامح (الصفح) حلا لمشكلة الشر:**

إن من سمات الانسان الحديث انه موجود بمعية الاخرين داخل هذا العالم وهو الامر الذي جعل آرندت تقترح لمواجهة الشر امكانية الصفح اذ تتيح ملكة الصفح نحو افعال الماضي الذي تعلق اخطاؤه كما تتيح الحوار والايمان بالتعدد والمغايرة فالصفح وحده قادر على معرفة الذات والتقرب الى الغير[3].

ذلك أن الصفح فعلا انسانيا راقيا يجسد القدرة على التحرر من اغلال الماضي اذ يتيح للفرد لتنقطع سلسلة الانتقام وردود الافعال المتكررة التي تبقي الانسان رهينا لخطا اولا فالصفح كما ترى حنة آرندت لا يمحو الفعل فحسب بل يمنح امكانية تجديد العلاقة مع الذات والاخر من خلال فتح باب الحوار وقبول التعدد والاختلاف وفي مقابل منطق التوتاليتارية الذي يقوم على النفي والانغلاق

[1] -ادغار موران إلى أين يسير العالم؟، تر أحمد العلمي، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان ،ط1 ، 2007،ص8.

[2] المرجع نفسه، ص4

[3] رشيد العلوي، الشرط الانساني ومشكلة الشر ، المرجع السابق، ص125.

يظهر الصفح كقوة اخلاقية تعيد للإنسان انسانيه وتمكنه من العيش المشترك في فضاء تسوده الحرية والمسؤولية بدلا من الغرق في دوامة الانتقام والجشع والانطواء على الذات[1].

ولمواجهة فساد هذه الانظمة لا بد من التمرد على الواقع القائم والسعي لمنح وجود الاخر معنى حقيقيا من خلال تعزيز قيم التعايش والرقي بالإنسانية نحو الافضل فالإنسان قادر على تحويل الصحراء القاحلة الى فضاء انساني نابض بالحياة[2] ولا سبيل لحل الخلافات الا بالعيش المشترك داخل فضاءا واحد يقوم على الاخلاق والقيم الانسانية النبيلة مثل الحب والخير والسلام[3].

وفقا لأفكار آرندت فان الصفح فعلا حرا وابداعيا لا يقتصر على مجرد تكرار الفعل الاصلي بل يتجاوزه نحو تأسيس ممارسة جديدة غير متوقعة وغير مشروطة بالفعل الذي استدعاها مما يفضي الى تحرر الصافح والمصفوح عنه معا وبما ان الانسان كائن فاعل بطبعه يمتلك القدرة على المبادرة والتجديد فانه يعد بالضرورة فاعلا سياسيا ايضا مدعوا الى تجاوز حالة التصحر والفراغ التي فرضتها الانظمة التوتاليتارية على عصره ورغم هيمنة العنف والحروب وانتشار الثورات والانظمة الشمولية التي عمقت معاناة الانسان من كل جانب يبقى الانسان المعني الاول بهذا الوضع بما انه لا يعيش الا في كنف الاخرين وفي اطار مجتمعات بشرية ولهذا طرحت آرندت مفهوم الصفح كألية لتجاوز الشرور[4].

وتفرض تكوين مجتمع سياسي يقوم على قيم الصفح والتسامح بحيث يصبح تجاوز اخطاء الماضي والتطلع الى مستقبل افضل سبيلا للخلاص الانساني ومن خلال هذا المسار يحافظ الفرد على شرطه الانساني الجوهري وهو التفكير الحر الذي غالبا ما يغيب تحت هيمنة الفعل السياسي الشرير ذي النزعة الانتقامية حيث الشر في تفاهته ودماريته للإنسان والمجتمع وعلى عكس هذا المنطق المدمر يمثل الصفح قوة فاعلة لإنتاج مصالحة داخلية وسلم اجتماعي اذ انه لا يخضع لمنطق تفرضه

[1] حنة آرندت ،استحالة الرجوع الى الوراء والصفح كأفق مفتوح، في جاك ديريدا وأخرون المصالحة والتسامح وسياسات الذاكرة ، تر حسن العمراني ، دار توبقال، الدار البيضاء ،2005 ، ص 54.

[2] المصدر نفسه، ص133.

[3] المصدر نفسه، ص182 .

[4] المصدر نفسه، ص55.

الانظمة الفاسدة بل ينبع من مبادرة شخصية ترتكز على الحرية الانسانية والفكر المستقل فالفرد المفكر لا يعيش في عزلة عن مجتمعه وان فعل فانه يسقط بدوره في مكيدة الشر داخل بنى فاسدة وعليه فان الصفح كقيمة انسانية وسامية ليس مجرد تصور نظري بل اداة عملية لمواجهة الشر ومنع تكرار جرائمه في الحياة السياسية[1].

- **التربية** :

تؤدي الثقافة دورا فعالا في تطور المجتمع ولهذا تنطلق بوادر التنشئة الاجتماعية في المراحل الاولى من فترة الطفولة[2] والامر المفروغ منه ان العالم المعاصر شهد اندلاع عدة ازمات على كل المستويات وما يهمنا من هذه الازمات ازمة التربية[3]

التربية هي النواة الاساسية التي تحرك المجتمعات وتكمن اهميتها في تطويرهم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا بحيث اصبحت التربية استراتيجية قومية وعامل هام يرفع من قيمة ومقدار الفرد في المجتمع واخذ مفهوم من كل تلك المفاهيم المعبرة على التربية اذ هي " عملية اجتماعية وخلقية يصطلح بها المجتمع من اجل بناء شخصيات افراده على نحو يمكنهم من الاندماج في المجتمع وللفصل المؤقت لإشكالية مفهوم التربية نقول ان هذا المفهوم في ممارسته الاجرائية لن يبلغ مداه اذا ما ظل مجرد تحديات مجردة فتفعيل هذا المفهوم في الواقع بطرق دينامية عن طريق تربية العقل بوسائل تكوينية تغذيه تغذية سليمة"[4] وبالحديث عن التربية نأخذ بالاعتبار معانات الطفل في المؤسسات التربوية بسبب صعوبة المادة المعرفية وسوء فهم المعلم ومن خلال هذا الاخير تصب اطروحات المفكرة الالمانية الامريكية آرندت حول ازمة التربية والثقافة في كتابها " بين الماضي والمستقبل حاولت التعرف

[1] حنة آرندت ،استحالة الرجوع الى الوراء ،المصدر السابق ،ص58-59

[2] أمال علاوشيش، التربية والثقافة عند حنة آرندت ، مجلة مشكلات الحضارة،مج 2 ، العدد1 ،2014، ص1

[3] المرجع نفسه ،ص 1 .

[4] المرجع نفسه ،ص5.

فيه على أهم الاسباب التي فعلت هاته الازمة العميقة التي مر بها الانسان الغربي في القرن العشرين خاصة بعد الحرب العالمية الثانية[1].

ومن منظور آرندت فان مشكلة التربية مشكلة عالمية تتجاوز حدود الدولة ومن اكثر البلدان التي تعرضت لمثل هاته الازمة تطرفا وعلنا هي امريكا وهذا يعود الى ارتباطها بالسياسة فهي بلد اختلاف الاعراق والديانات ومهد الهجرة واكثر فئة مقصودة هنا هم الاطفال باعتبارهم مستقبل امريكا وامريكا هي العالم الجديد الذي يسعى الى خلق نظام جديد عكس ما تقدمه سياسة دونالد ترامب الحالية ولكن نظرة آرندت تناقض هذا النظام وتصفه بالوهم الذي ينبت في عقول في طور الإنجاز بمساعدة ابائهم المهاجرين ضنا منهم ان امريكا ستخلصهم من حالة الاضطهاد التي كانوا عليها والتربية التي تمجد كل ما هو جديد ينجر عليه اخطر النتائج تقلب الاسرة والتنشئة الاجتماعية والتربية كلا راسا على عقب[2].

تشير هنا ارندت الى خطر مزدوج الابعاد.

أولا هذا الخطر يدل على اخفاق الحس المشترك الذي تعتبره ضروريا لبقاء المجتمعات الديمقراطية مثل امريكا ف" الحس المشترك " عند آرندت ليس مجرد اراء متفرقة بل هو القدرة الجماعية على تمييز الصواب من الخطأ بشكل فطري مشترك مما يتيح للناس ان يعيشوا معا ويفهم بعضهم البعض عندما يضعف هذا الحس تظهر الازمات السياسية والاجتماعية.

ثانيا أزمة التربية في أمريكا تعكس فشل نموذج التربية التقدمية الذي كان يقوم على منح الاطفال حرية مفرطة دون توجيه او سلطة تربوية حقيقية ارندت ترى ان التربية التقدمية اخفقت لأنها تخلت عن مهمتها الاساسية اعداد الاطفال للدخول الى عالم الكبار عالم قائم على قواعد ومعايير مشتركة هذا الاخفاق التربوي أسهم في ضعف الحس المشترك وفوضى القيم[3].

- **المسؤولية:**

[1] أمال علاوشيش، التربية والثقافة عند حنة آرندت المرجع السابق ، ص 3.

[2] المرجع نفسه ،ص 3.

[3] أمال علاوشيش، التربية والثقافة عند حنة آرندت، المرجع السابق، ص 3.

يعتبر الانسان الفاعل الرئيسي المتعمد والمسؤول عن نتائج افعاله وأنانيته وكتاب (ايخمان في القدس) وصفت فيه ارندت اهم مثال لمجرمي الحرب الذين لم يعترفوا بالذنب ايخمان الذي اقر بنفسه وبصريح العبارة حين قال " لم أكن انا الشخص الذي ارتكب الجرائم لم تكن لدي لا الارادة ولا السلطة الن ارتكب ما ارتكبته لم أكن سوى منفذ صغير للأوامر[1]

وهنا محاكمة أدولف التي حضرتها ارندت كشفت عن الاشكالية بين تفاهة هذا الشخص وعظمة الفضائح التي ارتكبها ومن خلال تحليلها خلصت الى ان ايخمان لم يكن يمثل الشر بالمعنى التقليدي بل كان عاجزا عن التفكير النقدي وعن ادراك الابعاد الاخلاقية لأفعاله مما جعله مجرد اداة تطيع جهاز اداري شمولي وقد واجهت ارندت رفضا شديدا من مجتمعها ومن بعض اقربائها نتيجة لقراتها التي خالفت الصورة النمطية للجلاد النازي الا ان غايتها لم تكن الدفاع عن ايخمان بل كانت تسعى الى كشف الطبيعة البيروقراطية لشر والى فهم الكيفية التي يمكن ان يتحول بها انسان عادي الى مطيع لأوامر تنص على اقتراف جرائم جماعية دون قناعة ذاتية من الشخص المنفذ بالتراجع عن اقتراف في مثل هاذه الجرائم[2].

وترى آرندت أن مسؤولية ايخمان تظل قائمة لا لأنه كان قوة شر واعية، بل لأنه تخلى عن استخدام ملكته الانسانية في التفكير واستسلم بشكل اعمى للسلطة النازية التي حولت الاوامر الى قوانين مطلقة فبرغم وصفه لنفسه بانه مواطن يحترم القانون الا ان هذا الاحترام لم يكن سوى خضوع اعمى لقانون ظالم[3].

[1] حنة آرندت، ايخمان في القدس تقرير حول تفاهة الشر، المصدر السابق، ص 58.

[2] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[3] حنة آرندت، ايخمان في القدس تقرير حول تفاهة الشر، المصدر السابق ،ص59.

المبحث الثالث: ما الذي يجعل حنة آرندت مختلفة؟:

اضطرت آرندت الى مواجهة فكرتين جوهريتين شكلتا مسار تفكيرها مما دفعها الى تقديم طرح مغاير للسياسة بوصفها قيمة انسانية اصيلة لا مجرد وسيلة هيمنة وسيطرة وردع كما عبرت عن الحب باعتباره موقفا وجوديا واعيا لا مجرد نزوة عابرة او انفعال لحظي.

- **السياسة قيمة لا وسيلة:**

تولت حنة آرندت مهمة رئيسية تمثلت في تصحيح بعض المفاهيم السياسية التي تشوهت نتيجة التفكير المرتبك حول السياسة وهو تفكير لعبت الفلسفة دورا كبيرا في صياغته وهنا تمثل سعي ارندت في ان تخلص السياسة ومفاهيمها من مخلفات التفكير الفلسفي النظري اذ بينما تمثل السياسة في جوهرها ممارسة حيوية يشترك فيها المواطنون[1].

فور صعود الانظمة الشمولية وارهابها في القرن العشرين تلاشت قيمة السياسة شيئا فشيئا ومخططاتها الاولى المتمثلة في بتر الفضاء العام كل هذا استندت عليه في مؤلفها " اسس التوتاليتارية " وكشفت الغطاء عن اساليب الانظمة التوتاليتارية المتنوعة من فرض لقمع وتجريد انسان من انسانيته[2].

عبر تحويله الى أداة ضمن آلة السلطة فاقدا أي استقلالية او قدرة على الفعل الحر وفي ظل هذا النمط لم يعد من الممكن التمييز بين الجريمة والدعم الشعبي اذ يصبح تأييد الجماهير ذاته فعلا قسريا نابعا من الاندماج القهري مع المنظومة ككل هنا تتبدى الشمولية لا كنسق سياسي فحسب، بل كألية قمع وجودي[3].

- **الحب موقف لا نزوة:**

[1] بحوش فوزية، نحو مفهوم ارنداتي للمواطنة ،مجلة المعيار، مج 12 ، العدد2 ، ، 2021 ،ص1 .

[2] زين العابدين شنافي، مقومات الدولة الشمولية بوصفها سمة القرن العشرين حنة آرندت أنموذجا، مج 10 ، ص571 .

[3] زين العابدين شنافي، مقومات الدولة الشمولية بوصفها سمة القرن العشرين حنة آرندت أنموذجا ، المرجع نفسه ،ص575.

تأثرت حنة آرندت كثيرا باستاذها مارتن هيدغر وهذا ما نلمح بوادره في كتابها " رسائل حنة آرندت ومارتن هيدغر الذي دخلت في علاقة معه عام 1925 واستمرت خمس سنوات وايمان آرندت بالحب واخلاقه جعلها تنجز رسالة دكتوراه بعنوان " الحب عند القديس أوغسطين " وفي هذا السياق تعترف ارندت بصريح العبارة وتقول " علمني هيدغر ان ارى العالم وافهمه لقد قادني الى ذاتي لقد ايقظني الى كل معاني الحياة وايضا " انا مدينة لهيدغر بما انا عليه انا مدينة له بكل شيء[1].

لكن حدثت قطيعة بين هيدغر وآرندت كانت مرتبطة بتحول جذري في المشهد السياسي الالماني مع وصول النازيين الى سدة الحكم اضطرت حنة الى مغادرة المانيا نحو فرنسا ثم بعدها الى الولايات المتحدة الامريكية وهناك ادركت ان هيدغر قد انخرط في صفوف الحزب النازي وتقلد منصب رئاسة جامعة فرايبورغ واعتقد في لحظة تامل ان النظام النازي ولو بصورة مؤقتة امكانية تاريخية لتحقيق الوجود الاصيل للإنسان غير أن قناعته سرعان ما تلاشت فور احتكاكه باليات الحكم النازي خصوصا عندما اصطدم بمطلب من القيادة العليا النازية بفصل الاساتذة اليهود من الجامعة رغم مقاومته لهذا القرار الا ان محاولاته باءة بالفشل مما قاده الى الاستقالة هكذا وجد هيدغر نفسه يواجه خيبة امله الفلسفية والوجودية بعدما ادرك انه كان ضحية لوهم تاريخي خطير[2].

المبحث الرابع موقف حنة آرندت من القضايا العالمية:

- **القضية الفلسطينية:**

بعد الحرب العالمية الثانية رفضت آرندت الحركة الصهيونية القومية بعدما كانت تضن انها وسيلة مشروعة وفعالة لمواجهة الاعداء السامية وضحت " مليكة بن دودة " موقف ارندت بالكامل وتعقيداته في كتابها " الفلسفة السياسة عند حنة آرندت " فمن جهة كانت تدعم توحيد اليهود

[1] حنة آرندت ،رسائل حنة آرندت ومارتن هيدغر ، تر حميد لشهب ،جداول للنشر والتوزيع،2018 ،ص 32.

[2] -كريستيان دولا كامباني، الفلسفة السياسية اليوم أفكار مجادلات رهانات ،تر نبيل سعد عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر ، ط 1، ، 2005، ص594.

كشعب له هوية ومن جهة اخرى رفضت حصر الانظمة اليهودية كمواطنين داخل المجتمع الفلسطيني لأنه تسبب في افتعال حرب مع شعب له ملكية ارضه كساكن أصلي[1].

ترى ارندت ان انجازات اليهود في فلسطين لا تعطيهم الشرعية الاستثنائية على الارض، بل قد تشكل نقطة التقاء محتملة مع العرب ان بنيت على اساس تعاوني لا استعماري ولذلك تنتقد المشروع الصهيوني الذي اتخذ غطاء حركة استيطانية مبنية على اقصاء السكان الاصليين(الفلسطينيين) وسلب ارضهم والحلم اليهودي بقيام وطن خاص قد يتحول الى مأساة أخلاقية

وموقف آرندت حول القضية الفلسطينية يدرس بطريقة عميقة تتجاوز الايديولوجية وفهم أكثر للإنسانية دون عنف واستيطان.

- **قضية حقوق الانسان في المجتمع الأوروبي:**

دافعت آرندت عن حق الانسان كفاعل رئيسي في الفضاء العام وشجعته على ابداء رايه فيه والغت استخدامه كدمية تحركها الانظمة الشمولية كيف ومتى شاءت ذلك بان الفضاء العمومي هو المسرح الذي يظهر فيه الانسان مواهبه في الاقتدار على الظهور العلني امام الجماهير[2].

وحسب رأي آرندت لا يكفي أن يكون الانسان مجرد كائن بشري حتى يتمتع بالحقوق، بل يجب أن يكون عضوا في مجتمع سياسي فقط من خلال الانتماء يمكن للفرد ان يمنح حقوقه في التعليم والرعاية الصحية والثقافة ليس فقط الراي في المجتمع السياسي.

- **الأنظمة التوتاليتارية:**

استمرت حنة آرندت في التعبير عن موقفها الرافض للنازية من خلال كتابها "في العنف" حيث كشفت عن الجرائم والظلم والارهاب الذي مارسته النازية تحت تأطير هتلر وقد استندت ارندت في

[1] مليكة بن دودة ، الفلسفة السياسية عند حنة آرندت، منشورات الاختلاف ودار الامان ومنشورات ضفاف، الجزائر، ط1،2015، ص54.

[2] خولة بو عزيز، الخطاب الارنداتي وسؤال الانسانية في فلسفة حنة آرندت، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، المجلد 9 ، العدد 1،2022 ،ص437.

تحليلها الى تجربتها الشخصية تحت وطأة النظام النازي لتنقل من خلال فكرها ما عاشته من الم ومعاناة وهي تؤكد ان الانظمة التوتاليتارية تمتلك القدرة على اختزال الانسان الى مجرد تنفيذ لأوامر السلطة وكأنها حولته الى كائن تجريبي فاقد للإرادة حيث تقول " ان الشر يمارس في الفضاء العمومي وتحت اعين اشخاص مهيئين ومعدين سلفا تحت تأثير الايديولوجي الذي تروج له المؤسسات الاعلامية الرسمية "[1].

فالنازية في نظر آرندت تمثل التجلي السياسي الاكثر رعبا للشر الانساني اذ اسفرت عن ابادة ملايين اليهود وكان الشر الاوروبي كان لابد ان ينفجر في لحظة تاريخية محددة بألمانيا وان هذا الشر لم يكن وليد الصدفة بل هو نتاج مشروع سياسي وايديولوجي خطط له منذ زمن وما منح الانظمة الاستبدادية القدرة على مواصلة شرورها هو الاستطاعة في التلاعب بعقول الناس من خلال عزلهم عن بعضهم البعض وهنا تبدا مهمة الارهاب في السيطرة على هؤلاء الافراد المنعزلين فالعزلة لا تسبق الحكم الشمولي فحسب بل تعد البيئة المثالية التي ينمو فيها اذ تضعف قدرة الافراد على الاتحاد وتجعلهم عاجزين لان القوة تنبع من تلاقي الناس وتعاونهم اما المنعزلون فهم ضعفاء بطبيعتهم[2].

المبحث الخامس: استعادة كرامة الانسان في ضوء أفكار حنة آرندت:

ترى حنة آرندت أن الحياة الكريمة والحرة لا تختزل في كونها تلبية لحاجيات الفرد المادية والاقتصادية، بل وفق أساسيات تحرر الانسان من أشكال الاضطهاد السياسي والظلم والتهميش وانعدام للمساواة والاغتراب داخل المجتمع.

بمعنى أن الحرية تمنح للبشرية فرصة الالتقاء كأنداد يتساوون في قدرتهم على التعبير والفعل والكلام رغم اختلاف آرائهم هذا التفاعل فيما بينهم يشكل ما سمته ارندت " المجال العام " وبناء ساحة جديدة تقوم على ممارسة الاعنف والوعي والنقاش في سبيل التعايش المشترك بين الافراد.

[1] -حنة آرندت ، أسس التوتاليتارية ،تر أنطوان أبو زيد ، دار الساقي ، لبنان ، ط1، 1993 ،ص16.

[2] حنة آرندت ، في العنف، المصدر السابق ،ص 5.

توضح آرندت أيضا أن الفرد له الحق في ممارسة السيادة الجماعية وهذا لضمان منع اي فئة من فرض هيمنتها على الاخرين وعلى المستوى الجمعي تتقدم الامة ككيان رمزي وثقافي لا تعترف بسلطة تعلوها وترى في سيادتها حقا لا يقبل التفاوض حتى امام القانون الدولي فالسيادة تظهر حدود الفرد وتفرض عليه اعادة التفكير في العلاقة الكامنة بين الحرية والانتماء وبين القانون والهوية وبين الانسان والدولة[1].

[1] فوزية بخوش، الحرية والعيش معا عند حنة آرندت، المرجع السابق، ص53.

- **نتائج الفصل الثاني:**

✓ إنتهى بنا التحليل إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تجمل البنية المفهومية لمحتوى الفصل الثاني وأبعاده الفكرية كالتالي.

✓ ترى حنة آرندت أن الفعل هو ما يجعل الإنسان كائنا سياسيا، إنه لا ينبع من الفردية ،بل يتحقق وسط التعدد ويظهر من خلال أفعاله في المجال العام ،لا من خلال التأمل والعزلة .

✓ الحرية عند آرندت ليست حالة داخلية ،بل تجربة تمارس في الفضاء العمومي عبر القدرة على البدء والمشاركة .

✓ تفهم السلطة بوصفها علاقة توافقية بين أفراد يتشاركون القيم والمسؤولية ،ونبذ فكرة السلطة المفروضة بالقوة والعنف .

✓ لا تعتبر آرندت المساواة معطى طبيعيا ،بل إنجازا سياسيا يتحقق عندما يمنح لكل فرد حقه في الظهور العلني .

✓ العنف في فلسفة آرندت ،ليس امتدادا للفعل بل نقيضه ،لأنه يقضي على الحوار ويردع الآخرين بدلا من التفاعل معهم .

✓ التسامح لا يعني التغاضي ،بل الاعتراف بالآخر والالتزام بمسؤولية إنسانية تحترم التعدد.

✓ تقر آرندت على أن التربية ليست مجرد إعداد معرفي بل تأهيل أخلاقي وسياسي يمكن الأفراد من دخول المجال العام كأحرار.

✓ السياسة ليست وسيلة لتحقيق مصالح أو سلطات إنما هي فضاء لا يمكن البشر من الإبداع.

✓ الحب عند آرندت، ليس عاطفة عابرة، بل علاقة تؤسس لفهم جديد للإنسان بعيدا عن النفعية والأنانية

✓ دافعت عن حل عادل ومتوازن للقضية الفلسطينية يقوم على التعايش،ونبذت ،الحلول القائمة على الإقصاء والتوسع القومي .

✓ رأت في الأنظمة التوتاليتارية أدوات لنسخ الفرد وتحويله إلى كائن مفرغ من الإرادة.

✓ الكرامة حسبها تستعاد حين يخرج الإنسان من واقع التلقي والخضوع ويشارك في بناء المجال العام بوصفه فاعلا مسؤولا.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد التعمق في دراسة الفكر السياسي عند حنة آرندت، والبحث في خلفياته الفلسفية والسوسيولوجية، تبيّن لنا أن مشروعها لم يكن مجرد تنظير سياسي كلاسيكي، بل هو بناء معرفي متكامل يعكس التحول الجذري من الفلسفة المجردة إلى السياسة بوصفها فعلاً إنسانياً حراً ومتعدد الأبعاد، ولقد حاولت آرندت، من خلال قراءاتها وتحليلاتها للواقع الغربي المعاصر، أن تعيد تعريف السياسة ليس باعتبارها أداة للهيمنة أو السيطرة، وإنما كفضاء للحرية، والتعدد، والمشاركة الجماعية.

آرندت لم تكتف بانتقاد الأنظمة الشمولية التي تميز بها القرن العشرون، كالنازية والستالينية بل سعت إلى تفكيك البنية الذهنية التي أنتجتها، حيث ربطت بين مركزية السلطة، وذوبان العقل الفردي، واستعمال العنف الممنهج لتكميم الأصوات وإلغاء الرأي الحر،فقد كانت رؤيتها للسلطة ترتكز على الفعل الجماعي والمشاركة الفعلية في المجال العام، وليس على القمع أو الإقصاء. وقد أبرزت من خلال نقدها الحاد للأنظمة الشمولية كيف أن الاستبداد يؤدي إلى اغتراب الإنسان وفقدانه لهويته السياسية والإنسانية.

لقد بينت آرندت أن الحرية ليست مجرد تحرر من القمع، بل هي قدرة الإنسان على الظهور في المجال العام، والمساهمة في صياغة الشأن السياسي، واتخاذ المواقف الأخلاقية من القضايا التي تهم الجماعة، وفي هذا السياق، برزت أهمية الفعل السياسي في فكرها، لا بوصفه فعلاً فردياً منعزلاً، بل فعلاً حواريًا يتطلب وجود الآخرين، ويُمارس في الفضاء العام، وقد اعتبرت أن هذا الفضاء هو الذي يمنح الإنسان كرامته ويُضفي على وجوده طابع المعنى والمسؤولية.

كما يمكن القول إن حنة آرندت استطاعت أن تُعيد للاجتماع السياسي بعده الأخلاقي، حينما فصلت بين العنف والسلطة، وبين السياسة كقيمة والسياسة كأداة، ورفضت بشدة أن تكون السياسة وسيلة لتحقيق نزوات أيديولوجية أو أهداف سلطوية، ولذلك فإن نظريتها السياسية تُعدّ

استثناءً داخل الفكر السياسي الغربي المعاصر، لأنها جمعت بين الحس الفلسفي العميق، والتجربة التاريخية المأساوية التي عاشتها، وبين الدفاع عن الإنسان بوصفه كائنًا حرًا ومسؤولًا.

وبذلك، يتبيّن أن حنة آرندت لم تكن مجرد مفكرة سياسية، بل صاحبة مشروع إنساني يهدف إلى إنقاذ الإنسان من اغترابه، واستعادة مكانته في الفضاء العام، عن طريق تفعيل الحرية، وإعادة بناء السياسة على أسس تشاركية، أخلاقية، وتعددية، إن فكرها يشكل دعوة دائمة للتفكير في الإنسان باعتباره غاية، لا وسيلة، ولإعادة تعريف السلطة على أنها فعل جماعي يقوم على الثقة والتعاون، لا على العنف والإكراه.

من هنا، فإن البحث في العمق الفلسفي للفكر السياسي عند حنة آرندت لا يكشف فقط عن التمايز بين نظريتها والنظريات المعاصرة، بل يُسهم في إعادة تشكيل تصورنا للسياسة، بوصفها فعلًا إنسانيًا نبيلاً، لا مجرد ممارسة تقنية أو أداة للهيمنة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

المصادر باللسان العربي:

- حنة آرندت ، أسس التوتاليتارية ،تر أنطوان أبو زيد ، دار الساقي ، لبنان ، ط1، 1993.
- حنة آرندت، استحالة الرجوع الى الوراء والصفح كأفق مفتوح، في جاك ديريدا وآخرون المصالحة والتسامح وسياسات الذاكرة، تر حسن العمراني، دار توبقال، الدار البيضاء ،2005.
- حنة آرندت، رسائل حنة آرندت ومارتن هيدغر، تر حميد لشهب ،جداول للنشر والتوزيع،2018..
- حنة آرندت، الوضع البشري، تر هادية العرقي، مكتبة الفجر الجديد، لبنان، ط1، 2015.
- حنة آرندت، ايخمان في القدس تقرير حول تفاهة الشر.
- حنة آرندت، في العنف، تر ابراهيم العربي، دار الساقي، لبنان، ط 1، 2005.
- حنة آرندت، ما السياسة؟ تر وتحقيق، زهير الخويلدي- سلمي بالحاج مبروك، مكتبة الفجر الجديد، لبنان . ط 1، 2014.

المصادر باللسان الفرنسي:

Arendt, Hannah, On Violence, New York, Harcourt, 1970

المراجع باللسان العربي

- ابراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي، لبنان، 2015.
- ادغار موران إلى أين يسير العالم؟، تر أحمد العلمي، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان، ط1، 2007.
- أسماء البشارة، اشكالية الفعل السياسي والحرية عند حنة آرندت: https www.mominoun.com .
- أمال علاوشيش، التربية والثقافة عند حنة آرندت ، مجلة مشكلات الحضارة، مج 2 ، العدد1 ،2014،
- الامبريالية سياسة توسيعية تعني الهيمنة على الوجود الخارجي سياسيا أو اقتصاديا ظهرت في أوروبا وتعني استخدام الدول المستعمرة على أنها سوق جديدة أو مصدر لمواد جديدة.
- بحوش فوزية، نحو مفهوم ارنداتي للمواطنة، مجلة المعيار، مج 12، العدد 2، 2021.
- بلقاسم بن شعيب، فكرة الشمولية عند حنة آرندت، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 16، ع 57، 2024.
- بول ريكور (19132005) أبرز فلاسفة أوروبا في القرن العشرين واحد ممثلي التيار التأويلي من عائلة مسيحية تحصل على ماجيستير وعين عميد كلية من اهم أعماله نذكر الذات عينها كأخر

وصراع التأويلات (كتبت من أميرة عرامة، بول ريكور نحو مشروع هيرومونطيقا الذات، مجلة سيميائيات، مج 19، العدد 2، 2024،).

- تقرير حول تفاهة الشر، تر نادرة السنوسي، ابن النديم للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2014.
- التوتاليتارية شكل من أشكال الطغيان ظهرت بوادر هذا المصطلح في القرن العشرين وباختصار هو سيطرة حزب واحد في دولة تمتلك وسائل القمع والاستبداد (كتبت من مساهل فاطمة، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 14، 2015، .)
- توماس هوبز، اللقياثان، الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، تر جمة ديانة حرب، دار الفرابي، ط1، 2011
- خولة بو عزيز، الخطاب الارنداتي وسؤال الانسانية في فلسفة حنة آرندت، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، المجلد 9، العدد 1،2022.
- رشا زين الدين، مارتن هيدغر سيرته الذاتية وفلسفته وأبرز أعماله، مجلة الاستغراب، 2016.
- رشيد العلوي، الشرط الانساني ومشكلة الشر مفهوم الشر السياسي عند حنة آرندت، تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية،مج 04 ، العدد 11،الدوحة ، 2015.
- ريجيس جوليفييه، المذاهب الوجودية من كيركيغارد الى جان بول سارتر، د ت، دار الآدب، لبنان، ط1،1971.
- زكرياء ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، د تر، دار مصر للطباعة، مصر، ط 1،1968.
- زيجومونت باومان، الشر السائل، العيش مع اللابديل، تر حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط 1،2018.
- زين العابدين شنافي، مقومات الدولة الشمولية بوصفها سمة القرن العشرين، حنة آرندت أنموذجا، مجلة رفوف، المجلد 10 العدد2، 2022.
- شريفة ساسي، نظرية العقد الاجتماعي وشرعية الدولة عند توماس هوبز، رسالة ماجيستير كلية الآداب، 2009.
- طارق هابة، دور البراديغمات السوسيولوجية في بناء نظرية التواصل عند يورغن هابرماس، مجلة الاعلام والتواصل، مج 6، العدد1، 2022.
- عدنان نجيب، الدين مسألة الشر، في فلسفة بول ريكور، د ت، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، 2008.
- العنف يتميز هذا المفهوم بطابعه الادواتي وهو قريب من القدرة وصمم الى أن يحل محلها في مراحل تطورها (كتبت من حنة آرندت في العنف).
- فوزية بخوش، الحرية والعيش معا عند حنة آرندت، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، مخبرالجماليات والفنون والاكسيولوجيا.

- كارل ياسبرس، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، تر عبد الغفار مكاوي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1 ،2007.
- كريستيان دولا كامباني، الفلسفة السياسية اليوم افكار مجادلات رهانات، تر نبيل سعد، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ط 1، 2005.
- لويزة عنون، حالة الاغتراب عند حنة آرندت، مجلة مقاربات فلسفية، مج 9، العدد1 ،الجزائر،2020.
- محمد الشريف، السياسة والجنس دراسة جدلية العلاقة المتلبسة بين نازية هيدغر وصهيونية آرندت، جريدة الفلسفة، مج 3، العدد 2.
- محمد عبد الحفيظ، الفكر السياسي عند حنة آرندت، مجلة كلية الآداب، العدد الثامن والأربعون 2017.
- المصطفى الشاذلي حنة آرندت ونقد التصور الفلسفي للحرية، تبين للدراسات والأبحاث، العدد7، الدوحة، 2018.
- معافة هشام، حنة آرندت فلسفة الفعل السياسي من الفردية الى التعددية، مجلة دراسات، العدد2، الجزائر،2020.
- مليكة بن دودة، الفلسفة السياسية عند حنة آرندت، منشورات الاختلاف ودار الامان ومنشورات ضفاف، الجزائر، ط1،2015.
- ميكيافلي، الأمير، تر أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،2004.
- هبة السيد درويش، ايديولوجيا العنف عند حنة آرندت، المجلة العلمية، كلية الآداب، مج 2020، العدد41 ،2020.
- هشام معافة ، حنة آرندت فلسفة الفعل السياسي من الفردية الى التعددية ، مجلة دراسات ، مج 7 ، العدد 2 ، 2020.
- ويليام هيين، سورين كيرك غارد تصوف المعرفة، تر جمة سعاد قركور، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.

ملخص باللسان العربي واللسان الإنجليزي:

ملخص:

"العمق الفلسفي للفكر السياسي عند حنة آرندت"

إن التطورات التي شهدها الفكر السياسي في القرن العشرين ، والتي شيدت أطر نظرية تؤهله ليتعامل بفعالية مع مختلف التحديات التي يواجهها الانسان ،وبين الاخفاق والنجاح فتحت هذه الأطر نقاشات من قبل الفلاسفة والسياسيين ، ولعل حنة آرندت المفكرة السياسية والمنظرة البارزة في القرن العشرين، وضعت بصمتها على المجال السياسي الذي غلب عليه الطابع الفلسفي من خلال تحليلاتها لنظريات، الفرد والفعل، والسلطة والمجتمع، والحرية، حيث أكدت على أن السياسة لا يمكن أن تخلو من عمق فلسفي مقدمة بذلك رؤية فلسفية نقدية للسلطة كاشفة كيف همشت من قبل الأنظمة السياسية المختلفة طوال مسار هذه الأنظمة.

الكلمات المفتاحية: السياسة، العمق الفلسفي، الشمولية، التوتاليتارية، الفعل

Abstract:

"The philosophical depth of Hannah Arendt's political thought"

The developments witnessed by political thought in the twentieth century, which constructed theoretical frameworks that qualify it to deal effectively with the various challenges facing humanity, and between failure and success, these frameworks opened discussions by philosophers and politicians, Perhaps Hannah Arendt, the prominent political thinker and theorist of the twentieth century, left her mark on the political field, which was dominated by philosophy, through her analyses of the theories of the individual and action, authority and society, and freedom, She emphasized that politics cannot be devoid of philosophical depth, thus presenting a critical philosophical vision of power, revealing how it has been marginalized by various political systems throughout the course of these systems.

Key words: Politics, philosophical depth, totalitarianism, action.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم الفلسفة

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله :

الطالب(ة) : بلحسين صباح

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم[illegible] الصادرة بتاريخ :2024..09..22

عن دائرة/بلدية :المسرين

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص : فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : العمق الفلسفي للفكر السياسي عند حنة آرندت

إشراف الأستاذ(ة) : مبارك بوعلي

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

2025

مصادقة البلدية:

التاريخ: 2025..5..8

رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض منه
رئيس الإدارة الإقليمية
بوعلي لمروسي

مقبول:10-11.99 قريب من الجيد:12-13.99 جيد :14-15.99 جيد جدا16-17.99 ممتاز:18-20

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قســـــم الفلسفـــــة

إذن بالطبـــــع

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) :الدكتور مبارك بوعلي

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان : العمق الفلسفي للفكر السياسي عند حنة آرندت

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص : فلسفة غربية حديثة ومعاصرة بعنـــــوان

السنة الجامعية2025/2024.

إعداد الطالب (ة) : بلحسين صباح

تتوفر فيها الشروط المنهجية والعلمية ، الشكلية والموضوعية، التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تشكيل لجنة المناقشة، وبناءا عليه أوقع على هذا الإذن للطالب(ة) المعني(ة) بطبع المذكرة وإيداعها لدى إدارة قسم الفلسفة بنسختها الالكترونية .

تبسة في : 2025/05/30

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

مقبول:10-11.99 قريب من الجيد:12-13.99 جيد :14-15.99 جيد جدا16-17.99 ممتاز:18-20